ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

المسائل العقدية المتعلقة بما روي عن النبي ﷺ من إثبات السمع والبصر والعين لله تعالى مع الإشارة إليها بما هو محسوس (جمعًا ودراسة)

د. أنفال بنت يحيى بن إمام محمود
استاذ مساعد متعاون، قسم الدعوة وأصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
البريد الإلكتروني: anfal.yahya.mahmoud@lms.mediu.edu.my

الملخص
لما كان العلم بالشيء حتى يمكن وصفه له ثلاثة طرق: إما رؤيته، أو رؤية مثيله، أو وصفه ممن يعرفه وعِلْمُنَا بِرَبِّنا وأسمائه وصفاته محصور في الطريق الثالث وهو وصفه ممن يعرفه، وليس أحد أعلم بالله من الله ثم رسله الذين أوحى إليهم وعلمهم وجب لزوم طريق الوحي في أسماء الله وصفاته.
وقد كان رسول الله ﷺأعلم الناس بتفاصيل الأسماء والصفات ومعانيها، وأفصح الناس في التعبير عنها وإيضاحها وكشفها بكل طريق، ومن هنا جاء هذا البحث، والذي بعنوان: "المسائل العقدية المتعلقة بما روي عن النبي ﷺ من إثبات السمع والبصر والعين الله تعالى مع الإشارة إليها بما هو محسوس جمعًا ودراسة" لبيان طريق من طرق إيضاح النبي ﷺ للصفات، وفهمها فهما عقديا سليما على ضوء أقوال سلف الأمة وأئمتها، ورد تحريف المبطلين عنها.
ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث ومشكلته دراسة المسائل العقدية المتعلقة بما روي عن النبي ﷺ من إثبات السمع والبصر والعين الله تعالى مع الإشارة إليها بما هو محسوس " جمعًا ودراسة ، وذلك بالاجابة على الأسئلة التالية:
هل يصح الإشارة الحسية إلى العين والسمع عند الحديث عن صفات الله؟ وهل تقتضي هذه الإشارة التشبيه؟ وما الأقوال في المسالة؟
وقد أتبعت في البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي النقدي، واشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وفهارس.
ولعل من بأهم نتائج البحث ما يلي:
1- دلت الأحاديث على إثبات صفتي السمع والبصر وصفة العين لله تعالى مع الإشارة إليها بما هو محسوس بين من صفات نفس الإنسان.
2- إثبات الصفات مع الإشارة إليها بما هو محسوس معهود طريق نبوي في إيضاح معناها وتحقيق ثبوتها.
3- إثبات الصفات مع الإشارة إليها بما هو محسوس معهود بين؛ فيه إثبات الحقيقة الصفة، ورفع لتوهم المجاز والاحتمال، ورد على النفاة والمؤولة والمفوضة، وليس فيه طريق إلى التمثيل.

الكلمات المفتاحية: ما روي عن النبي ﷺ، إثبات السمع والبصر والعين.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

Doctrinal Issues Related to the Narrations of the Prophet (peace and blessings be upon him) Confirming God's Hearing, Sight, and Eye, with Reference to What is Perceptible (Collection and Study)

Dr. Anfal bint Yahya bin Imam Mahmoud
Adjunct Assistant Professor, Department of Da'wah and Fundamentals of Religion, Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University, Malaysia
Email: anfal.yahya.mahmoud@lms.mediu.edu.my

ABSTRACT

Since knowledge of something, even if it can be described, can be obtained through three methods: either seeing it, seeing its counterpart, or describing it through someone who knows it. Our knowledge of our Lord, His Names, and Attributes is limited to the third method, which is describing Him through someone who knows Him. No one is more knowledgeable about God than God and His Messengers to whom He revealed and taught them. Therefore, it is necessary to adhere to the path of revelation regarding God's Names and Attributes. The Messenger of God, may God bless him and grant him peace, was the most knowledgeable of people about the details of the names and attributes and their meanings, and the most eloquent of people in expressing, clarifying, and revealing them in every way. Hence, this research came about, entitled: "Doctrinal Issues Related to What Was Narrated from the Prophet, may God bless him and grant him peace, Confirming the Hearing, Sight, and Eye of God Almighty, with Reference to Them in What Is Perceptible, Collecting and Studying," to clarify one of the ways in which the Prophet, may God bless him and grant him peace, clarified the attributes, and to understand them with a sound doctrinal understanding in light of the sayings of the predecessors of the nation and its imams, and to refute the distortions of those who falsify them. Perhaps the most important results of the research are the following:

1. The hadiths indicate the affirmation of the attributes of hearing and sight and the attribute of the eye for God Almighty, while referring to them in terms of what is tangible and clear from the attributes of the human soul.
2. Establishing the attributes while referring to them in terms of what is tangible is a familiar prophetic method for clarifying their meaning and verifying their validity.
3. Establishing the attributes while referring to them in terms of what is tangible and clear is a proof of the truth of the attribute, removing the illusion of metaphor and possibility, and responding to those who deny it, interpret it, and delegate it. It does not provide a path to Representation.

Keywords: Narrations from the Prophet (peace and blessings be upon him), proof of hearing, sight, and the eye.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** ﴾ آل عمران: ١٠٢,﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾ النساء: ١, ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ٧٠**﴾ ﴿ **يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ٧١**﴾ الأحزاب:70-71.

أما بعد:

فإن الْعلم بالله وبأسمائه وَصِفَاته وأفعاله أجل الْعُلُوم وأفضلها، لأن متعلقه أشرف المتعلقات، وثمرته أفضل الثمرات، وغايته أسمى الغايات؛ فمتعلقه هو الباري سبحانه وتعالى ، وثمرته: التوحيد والإيمان، وغايته: تحقيق العبودية لله تعالى[1] ، ولذا كانت" أساس دعوة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم معرفة الله سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله ثم يتبع ذلك أصلان عظيمان: **أحدهما:** تعريف الطريق الموصلة إليه وهي شريعته المتضمنة لأمره ونهيه، **الثاني:** تعريف السالكين ما لهم بعد الوصول إليه من النعيم الذي لا ينفد وقرة العين التي لا تنقطع، وهذان الأصلان تابعان للأصل الأول ومبنيان عليه، فأعرف الناس بالله أتبعهم للطريق الموصل إليه وأعرفهم بحال السالكين عند القدوم عليه".[2]

ولما كان العلم بالشيء حتى يُمكن وصفه له ثلاثة طرق: إما رؤيته، أو رؤية مثيله، أو وصفه ممن يعرفه. وعِلْمُنَا بِرَبِّنا وأسمائه وصفاته محصور في الطريق الثالث وهو وصفه ممن يعرفه وليس أحد أعلم بالله من الله ثم رسله الذين أوحى إليهم وعلمهم وجب لزوم طريق الوحي في أسماء الله وصفاته".[3]

وقد كان ﷺ أعلم الناس بتفاصيل الأسماء والصفات ومعانيها، وأفصح الناس في التعبير عنها وإيضاحها وكشفها بكل طريق، ومن هنا جاء هذا البحث، والذي بعنوان: **-المسائل العقدية المتعلقة بما روي عن النبي من إثبات السمع والبصر والعين لله تعالى مع الإشارة إليها بما هو محسوس جمعًا ودراسة** - لبيان طريق من طرق إيضاح النبي ﷺ للصفات، وفهمها فهما عقديًا سليمًا على ضوء أقوال سلف الأمة وأئمتها ورد تحريف المبطلين عنها.

أسباب اختيار الموضوع:

اخترت دراسة هذه الأحاديث والبحث فيها لبيانها لطريق من طرق إيضاح النبي ﷺ لأسماء الله وصفاته، ودفع الإيهام بكون هذا الطريق متكأً لقول أهل التمثيل.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أتبع فيه المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي النقدي.

خطة البحث:

وتشتمل على المقدمة ومبحثين وخاتمة، وفهرس للمراجع والمصادر، وفهرس للموضوعات.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الم وضوع، وأسباب اختياره، والمنهج الذي سارت عليه الدراسة وخطة البحث.

المبحث الأول: ألفاظ الحديث ورواياته.

المبحث الثاني: المسائل العقدية المتعلقة بالحديث، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إثبات الصفات مع الإشارة إليها بما هو محسوس معهود.

المطلب الثاني: إثبات صفة السمع والبصر لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته.

المطلب الثالث: إثبات صفة العين لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته.

الخاتمة؛ وتضم أهم النتائج.

ثم فهرس للمراجع والمصادر.

ثم فهرس الموضوعات.

---

[1] انظر: مفتاح دار السعادة ابن القيم، 86/1 ، تعريف الخلق بالخالق، د. وفاء الحمدان، ١٧.

[2] الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة ، ابن القيم، ١/ ١٥١-١٥٢.

[3] انظر : أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة نخبة من العلماء، ٩٢-٩٣.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

هذا وقد بذلت في معالجة هذه المسائل قصارى جهدي، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.
أسأل الله أن يوفقني للعلم النافع، وأن يجعل عملي صالحًا، ولوجهه الكريم خالصًا، وأن يجزي والديّ عني خيرًا، إنه جواد كريم، رب
أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ، وأن أعمل صالحًا ترضاه، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين، والله حسبي ونعم
الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، و الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: ألفاظ الحديث ورواياته

أولاً : ما ورد من إثبات صفتي السمع والبصر مع الإشارة إلى العين والأذن:

- أخرج أبو داود في سننه بسنده عن مولى أبي هريرة، قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية : ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ النساء: ٥٨، قال : "رأيت رسول الله يضع إبهامه على أذنه، والتي تليها على عينه"، قال أبو هريرة: "رأيت رسول الله يقرؤها ويضع إصبعيه"، قال ابن يونس : قال المقرئ: يعني: إن الله سميع بصير، يعني أن لله سَمعًا وبَصرًا ، قال أبو داود: "وهذا رد على الجهمية" [1]، قال ابن حجر : "سنده قوي على شرط مسلم".[2]

- كما أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد بسنده في موضعين؛ **فقال:** عن أبي يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: في هذه الآية: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ النساء : ٥٨ ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع إبهامه على أذنه وأصبعه التي تليها على عينه، قال أبو هريرة رضي الله عنه : رأيت رسول الله يفعل ذلك "[3].

وقال: حدثني أبو يونس-مولى أبي هريرة-، قال: سمعت أبا هريرة، يقرأ هذه الآية: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ النساء : ٥٨، فيضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه ويقول: "هكذا سمعت رسول الله يقرؤها ويضع أصبعيه" . [4]

- كما أخرجه الطبراني بسنده عن أبي يونس سليم بن جبير، قال: سمعت أبا هريرة، يقول: "قرأ رسول الله هذه الآية: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ النساء : ٥٨ ، ويضع إبهامه على أذنه، والتي تليها على عينه ، ويقول لنا : "هكذا سمعت رسول الله يقرأ، ويضع إصبعيه". [5]

- كما أخرجه البيهقي بسنده قال: حدثني أبو يونس، سليم بن جبير مولى أبي هريرة قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقرأ هذه الآية: ((**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ النساء : ٥٨ ، ، يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه، قال أبو هريرة رضي الله عنه : رأيت رسول الله ﷺ يقرؤها ، ويضع إصبعيه".[6]

- كما أخرجه الحاكم في مستدركه بسنده قال ثنا أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: " قرأ رسول الله ((**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ النساء : ٥٨ ، فوضع إصبعة الدعاء على عينيه وإبهاميه على

---

[1] سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في الجهمية، ٤ / ٢٣٣.
[2] فتح الباري لابن حجر ، ١٣/٣٧٣، بتصرف يسير.
[3] التوحيد لابن خزيمة ١/ ٩٧ .
[4] التوحيد لابن خزيمة ١ / ٩٨ .
[5] المعجم الأوسط، الطبراني ٩/ ١٣٢-١٣٣.
[6] الأسماء والصفات للبيهقي ١/ ٤٦٢.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

أذنيه " ثم قال: "هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه، وقد احتج مسلم بحرملة بن عمران وأبي يونس والباقون متفق عليهم، ولهذا الحديث شاهد على شرط مسلم"[1].

- كما أخرجه ابن بطة بسنده قال: حدثني أبو يونس قال: سمعت أبا هريرة، يقول هذه الآية: ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ النساء : ٥٨ ، ويضع إبهاميه على أذنيه والتي تليها على عينيه ويقول: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يقرؤها ويضع إصبعيه"[2].

- كما أخرجه اللالكائي بسنده عن أبي يونس مولى أبي هريرة ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "إنه سميع بصير" فوضع إصبعه الدعاء وإبهامه على عينه وأذنه. ثم قال : أخرجه أبو داود وهو إسناد صحيح على شرط مسلم يلزمه إخراجه"[3].

قال الشيخ الألباني رحمه الله عن الحديث : "وحديث أبي هريرة .. أخرجه أبو داود (٢ / ٢٧٧-٢٧٨) وابن خزيمة في (التوحيد) (ص (٣١) والحاكم (١ / ٢٤) والبيهقي في (الأسماء) ص (١٧٨) وابن منده أيضا (٨٢/٢) وقال: (رواه أبو معشر عن المقبري عن أبي هريرة ورواه ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة ابن عامر . وروي عن الحسن بن ثوبان عن أبي الخير عن عقبة بن عامر نحوه). **قلت:** وإسناد حديث أبي هريرة صحيح على شرط مسلم وكذا قال الحاكم والذهبي والحافظ (١٣/ ٣١٨). "[4]

ثانيًا : ما ورد من إثبات صفتي السمع والبصر مع الإشارة إلى العين فقط :

أخرج الطبراني بسنده عن عقبة بن عامر الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ربنا سميع بصير" وأشار بيده إلى عينيه.[5] قال ابن حجر رحمه الله : "سنده حسن".[6]

ثالثًا : ما ورد من إثبات العين، مع الإشارة إلى العين فقط:

- أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور - وأشار بيده إلى عينه - وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية». [7]

- وعن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿**تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ**﴾ القمر : ١٤ قال: أشار بيده إلى عينيه"[8].

المبحث الثاني: المسائل العقدية المتعلقة بالحديث

المطلب الأول: إثبات الصفات مع الإشارة إليها بما هو محسوس معهود:

دلت الأحاديث السابقة على طريقة من طرق إيضاح الصفات وإثباتها؛ ففيها إثبات صفتي السمع والبصر وصفة العين لله تعالى مع الإشارة إليها بما هو محسوس بين من صفات نفس الإنسان، وقد صدر هذا الفعل من النبي الله وهو أعلم الناس بتفاصيل الأسماء والصفات وحقائقها، وأفصح الناس في التعبير عنها وإيضاحها وكشفها بكل طريق ومن ذلك ما يفعله بإشارته وحاله .[9]

---

[1] المستدرك على الصحيحين للحاكم ١/ ٧٥.
[2] الإبانة الكبرى لابن بطة 117/7.
[3] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ٣ / ٤٥٤ - ٤٥٥ .
[4] قصة المسيح الدجال، الألباني، ٦٤-٦٥.
[5] المعجم الكبير للطبراني ٢٨٢/١٧.
[6] فتح الباري لابن حجر ١٣/ ٣٧٣.
[7] البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) طه : ٣٩ ، «تغذى»، وقوله جل ذكره: (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ) القمر : ١٤، ٩ / ١٢١، وأخرجه مسلم لكن من غير النص على الإشارة، كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ذكر الدجال وصفته وما معه، ٤/٢٢٤٧.
[8] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ٣ / ٤٥٦.
[9] انظر : مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن القيم ٥٣٦-٥٣٧.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

ولا ريب أن مقصود النبي ﷺ بذلك تحقيق الصفة لا تمثيل الخالق بالمخلوق.[1] فمعنى فعل النبي ﷺ تحقيق وصف الله تعالى بأنه سميع بصير، وأن له عينان وأنه لا يصح عليه النقص والصمم والعمى والعور فأشار إلى عينه في حديث الدجال ووضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه رفعًا لتوهم أن المراد بالسمع والبصر غير الصفتين المعلومتين لصفة السمع والبصر، إثباتًا لصفة العينين لله تعالى وأن هذه الصفات حقيقة لا مجازًا.

وهذه الأحاديث أصل في قاعدة إثبات الصفات مع الإشارة إليها بما هو محسوس معهود بين؛ إثباتًا لحقيقة الصفة، ورفعًا لتوهم المجاز، وردًا على النفاة والمؤولة والمفوضة، وليس ذلك على طريق التمثيل، ولهذه الأحاديث نظائر تُثبت هذه القاعدة وترسيها، وتبين حكم إثبات الصفة مع الإشارة إليها وفيما يلي تفصيل ذلك[2]:

أولاً : نظائر الحديث في إثبات الصفات مع الإشارة إليها بما هو محسوس:

1- عن عبد الله رضي الله عنه ، قال: جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلائق على إصبع، فيقول أنا الملك، فضحك النبي حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ الزمر : ٦٧ " .[3]

وفي رواية عند أحمد والترمذي مر يهودي بالنبي ﷺ فقال له النبي : "يا يهودي حدثنا"، فقال: كيف تقول يا أبا القاسم **إذا وضع الله السموات على ذه، والأرض على ذه، والماء على ذه، والجبال على ذه، وسائر الخلق على ذه - وأشار أبو جعفر محمد بن الصلت بخنصره أولاً، ثم تابع حتى بلغ الإبهام** - فأنزل الله ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾الزمر : ٦٧ " .[4] قال عبد الله بن الإمام أحمد رحمهما الله " قال أبي أبي رحمه الله : "**جعل يحيى يشير بأصابعه وأراني أبي كيف جعل يشير بأصبعه يضع أصبعًا أصبعًا حتى أتى على آخرها**".[5]

2- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول : " يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده "[6] **وقبض بيده فجعل يقبضها ويبسطها** ، ثم يقول: "أنا الجبار، أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ، قال : " **ويتميل رسول الله عن يمينه وعن يساره**، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه، حتى إني أقول: أساقط هو برسول الله ؟[7]

يقول ابن القيم رحمه الله تعليقًا على الحديث : " جعل رسول الله ﷺ يقبض يده ويبسطها " ، تحقيقًا لإثبات اليد وإثبات صفة القبض " .[8]

ويقول : "وجعل رسول الله ﷺ يقبض يده ويبسطها يحكي ربه تبارك وتعالى تحقيقًا لإثبات اليد وصفة القبض والبسط، لا تشبيها وتمثيلاً".[9]

3- قوله ﷺ في حجة الوداع: "وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله، وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت **فقال بإصبعه السبابة، يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس «اللهم اشهد، اللهم اشهد ثلاث مرات .. " .**[1]

---

[1] انظر : شرح العقيدة الأصفهانية، ابن تيمية، ١٢٢-١٢٣.
[2] انظر: الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية، آل حمدان، ٩٤-٩٩.
٩٩.
[3] البخاري، كتاب تفسير القرآن ، باب ٦ / ١٢٦ ، ومسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار،٢١٤٨/٤.
[4] أخرجه أحمد في المسند برقم (٢٢٦٧) ، ١٢٥/4 - ١٢٦، وقال محقق الكتاب حسن لغيره، وهذا الإسناد ضعيف والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب، أبواب تفسير القرآن باب ومن سورة الزمر، ٣٧١/5 ، وضعفه الألباني، انظر : ضعيف سنن الترمذي، الألباني، ٤١١.
[5] السنة لعبد الله بن الإمام أحمد، ٢٦٤/1.
[6] إلى هذا اللفظ أخرجه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، ٢١٤٩/4.
[7] أخرجه ابن ماجة، المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية، ٧١/1 وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم (٣١٩٦)، ٥٩٥/7-٥٩٦.
[8] مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن القيم، ٦٧-٦٨.
[9] مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن القيم، ٥٣٧.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

يقول ابن القيم رحمه الله تعليقًا على الحديث : " ومن هذا إشارته إلى السماء حين استشهد ربه تبارك وتعالى على الصحابة أنه بلغهم تحقيقًا لإثبات صفة العلو، وأن الرب الذي استشهده فوق العالم مستو على عرشه".[2]

4- أخرج ابن ماجة بسنده عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: "اللهم ثبت قلبي على دينك" ، فقال رجل: يا رسول الله، تخاف علينا وقد آمنا بك، وصدقناك بما جئت به، فقال: "إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل يقلبها" **وأشار الأعمش بإصبعيه**".[3]

هذا وقد ساق ابن القيم جملة من الأحاديث الدالة على هذه القاعدة ثم قال : "وهذا ونحوه إنما يراد به تحقيق الصفة وإثباتها، لا تشبيه الموصوف وتمثيله، كما أن قوله : ﴿**فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ الشورى: ١١ ، إنما سيق لإثبات الصفات وعظمتها لا لنفيها" فهذا الكشف والبيان والإيضاح لا مزيد عليه تقرير لثبوت هذه الصفة، ونفي الإجمال والاحتمال عنها".[4]

ثانيًا: حكم اقتران إثبات الصفة الله تعالى بالإشارة إليها بالفعل المحسوس:

لاشك أن هذه الأخبار دالة على جواز الإشارة إلى صفات نفسه عند ذكر صفات الله تعالى، كما هي دالة على جواز اقتران إثبات الصفات الله تعالى بالإشارة إليها بالفعل، "وقد تلقى أهل السنة هذه النصوص بالقبول والاحتجاج بها على أهل البدع من معطلة الصفات، وبينوا أن المراد منها إثبات حقيقة الصفة، وأنه ليس تمثيل لصفات الله بصفات خلقه.

وعليه فلا محظور على من اتبع الحديث وأشار إلى ما أشار إليه النبي ﷺ عند ذكر السمع والبصر وغيرها مما ثبت به النص كما فعل ذلك السلف[5] " إلا إذا خشي أن يدخل على من يراه شبهة التمثيل تعالى الله عن ذلك.

يقول أبو يعلى الحنبلي: " وهذا الخبر دلالة على جواز الإشارة إلى صفات نفسه عند ذكر صفات الله تعالى".[6]

ويقول ابن حجر : " وقد سئلت هل يجوز لقارئ هذا الحديث أن يصنع كما صنع رسول الله ؟! فأجبت وبالله التوفيق: إنه إن حضر عنده من يوافقه على معتقده وكان يعتقد تنزيه الله تعالى عن صفات الحدوث وأراد التأسي محضًا جاز والأولى به الترك خشية أن يدخل على من يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك".[7]

ولا يُشكل هذا مع ما روي عن بعض أئمة أهل السنة من النهي عن ذلك؛ فإن ذلك لا يثبت عنهم، وعلى فرض ثبوته، فقد ثبت عن النبي الإشارة ولنا فيه أسوة، كما أنه قد يحمل على خشية التمثيل.

ومما روي عنه المنع من الإشارة إلى الصفة عند ذكرها:

- ما روي عن الإمام مالك رحمه الله : قال ابن عبد البر : "روى حرملة بن يحيى قال : سمعت عبد الله بن وهب يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: من وصف شيئا من ذات الله مثل قوله:﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ المائدة : ٦٤ ، وأشار بيده إلى عنقه. ومثل قوله: ﴿**فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ الشورى: ١١، فأشار إلى عينيه أو أذنه، أو شيئًا من بدنه قطع ذلك منه؛ لأنه شبه الله بنفسه. ثم قال مالك: أما سمعت قول البراء حين حدث أن النبي ﷺ قال لا يضحى

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ، ٢ / ٨٩٠.
[2] مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن القيم، ٦٧-٦٨.
[3] سنن ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب دعاء رسول الله ، ٢ / ١٢٦٠ ، وصححه الألباني، برقم (٢٢٥) في ظلال الجنة، 101/1.
[4] مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ٥٣٦-٥٣٩.
[5] الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية، آل حمدان، ٩٨.
[6] إبطال التأويلات لأبي يعلى الحنبلي، ٣٣٩.
[7] فتح الباري لابن حجر ١٣ / ٣٩٠.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

بأربع من الضحايا. وأشار البراء بيده كما أشار النبي بيده .[1] قال البراء ويدي أقصر من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكره البراء أن يصف رسول الله ﷺ إجلالاً له وهو مخلوق فكيف الخالق الذي ليس كمثله شيء؟! " .[2]

وقد أجيب عما روي عن مالك رحمه الله : بأنه لم يثبت عنه؛ فإن ابن عبد البر لم يذكره بإسناده المتصل عن الإمام مالك، بل ذكره بإسناد منقطع عن حرملة بن يحيى، وقد اختلف في حرملة فمنهم من ضعفه [3]؛ ومنهم من وثقه . [54]

- ما روي عن الإمام أحمد رحمه الله : أن رجلاً قرأ عليه : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ الزمر : ٦٧ ، ثم أومأ بيده ، فقال له أحمد: "قطعها الله قطعها الله" ثم حرد وقام".[6]

وقد أجيب عن ذلك: بأن هذا الأثر منقطع الإسناد، فمن رواه عن الإمام أحمد لم يذكره بإسناد متصل عنه، كما أنه مخالف لما رواه عنه ابنه عبد الله من الإشارة كما تقدم .[7]

ثالثًا: موقف المبتدعة مما ورد عن النبي ﷺ من إثبات الصفات مع الإشارة إليها بما هو محسوس-عرض ونقد:

للمبتدعة ومن تأثر بهم تجاه هذه الأخبار اتجاهان رئيسيان:

الاتجاه الأول: اتجاه التمثيل: فقد احتجت الممثلة والمجسمة بقوله ﷺ : " إن الله ليس بأعور وأشار بيده إلى عينه" على أن عينه كسائر الأعين .[8]

والجواب عن ذلك: أنه قد ثبت بالدليل النقلي والعقلي تنزيه الله عن مماثلة خلق؛ **فأما النقل؛** فقد قال تعالى: ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى: ١١، وقال :

﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا﴾ مريم : ٦٥ ، وقال :﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ الإخلاص: ٤ ، وقال :﴿اللَّهُ يَقُصُّ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ النحل: ١٧.

وأما العقل؛ فمن وجوه:

الأول: أنه قد علم بالضرورة أن بين الخالق والمخلوق تباينًا في الذات، وهذا يستلزم أن يكون بينهما تباين في الصفات، لأن صفة كل موصوف تليق به، كما هو ظاهر في صفات المخلوقات المتباينة في الذوات، فقوة البعير مثلاً غير قوة الذرة، فإذا ظهر التباين بين المخلوقات مع اشتراكها في الإمكان والحدوث فظهور التباين بينها وبين الخالق أجلى وأقوى.

الثاني: أن يُقال : كيف يكون الرب الخالق الكامل من جميع الوجوه مشابهًا في صفاته للمخلوق المربوب الناقص المفتقر إلى من يُكمله؟، وهل اعتقاد ذلك إلا تنقص لحق الخالق، فإن تشبيه الكامل بالناقص يجعله ناقصًا.

الثالث: أننا نشاهد في المخلوقات ما يتفق في الأسماء ويختلف في الحقيقة والكيفية فنشاهد أن للإنسان يدًا ليست كيد الفيل، وله قوة ليست كقوة الجمل، وله عين ليست كعين الذباب، وله سمع وبصر ليسا كسمع وبصر الديك مع الاتفاق

---

[1] عن البراء بن عازب أنه ذكر الأضاحي، فقال: أشار رسول الله ﷺ بيده ويدي أقصر من يده، فقال: "أربع لا يضحى بهن: العوراء البين عورها، والمريضة البين مرضها، والعرجاء البين ظلعها، والعجفاء التي لا تنقي، صحيح ابن حبان 13/٢٤٠ - ٢٤١. وصححه محقق الكتاب.

[2] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ابن عبد البر، ٧/ ١٤٥-١٤٦.

[3] انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، ٣ / ٢٧٤ ، الكامل في الضعفاء، لابن عدي ، ٣ / ٤٠٣ - ٤٠٩ ، طبقات الحفاظ للذهبي، ٢/ ٥٥.

[4] انظر : تهذيب التهذيب لابن حجر، 2/٢٢٩ - ٢٣١.

[5] انظر: الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية، آل حمدان، ٩٩.

[6] شرح أصول اعتقاد أهل السنة، للالكائي، ٣/٤٧٩ ، الحجة في بيان المحجة، الأصبهاني، ١/٢٠٨ ، إبطال التأويلات، أبو يعلى، ٣٢٣.

[7] انظر: الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية، آل حمدان، ٩٩.

[8] انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، ١٠٢/25.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

في الاسم. فهذه يد وهذه يد، وهذه قوة وهذه قوة، وهذه عين وهذه عين، وهذا سمع وبصر وذاك سمع وبصر وبينهما تباين في الكيفية والوصف، فعلم بذلك أن الاتفاق في الاسم لا يلزم منه الاتفاق في الحقيقة .[1]

وإذا تقرر ذلك وجب إثبات الصفات له من العين والسمع والبصر ونحوها مما دلت عليه النصوص مع نفي النقص والصم والعمى والعور عنه جلت عظمته، وأنه ليس كمن لا يرى ولا يبصر، ولا يسمع بل منتف عنه جميع النقائص والآفات.

الاتجاه الثاني: اتجاه التأويل:

وقد جاء هذا الاتجاه في مقابل اتجاه التمثيل وردة فعل عنه ونتيجة له :

فرد فريق إثبات العين لله، وقالوا : إن المراد إثبات البصر والرد على من أوله، لا إثبات العين! فالمراد التمثيل للفهم لا إثبات العين !

يقول القسطلاني في شرحه لحديث الدجال (وأشار ﷺ بيده المقدسة إلى عينه فيه إيماء إلى الرد على من يقول : معنى رؤيته تعالى ووصفه بأنه بصير : العلم والقدرة، فالمراد : التمثيل والتقريب للفهم لا إثبات الجارحة)[2].

وذهب فريق آخر إلى أن الإشارة ليست لإثبات صفة العين لله، وإنما لإثبات كذب الدجال!

يقول ابن حجر في شرحه لحديث الدجال: (ولم أر في كلام أحد من الشراح حمل هذا الحديث **على معنى خطر لي فيه إثبات التنزيه وحسم مادة التشبيه عنه** : وهو أن الإشارة إلى عينه ﷺ إنما هي بالنسبة إلى عين الدجال فإنها كانت صحيحة مثل هذه ثم طرأ عليها العور لزيادة كذبه في دعوى الإلهية؛ وهو أنه كان صحيح العين مثل هذه فطرأ عليها النقص ولم يستطع دفع ذلك عن نفسه)".[3]

والجواب عن ذلك : أن في قول رسول الله ﷺ: "إن الله ليس بأعور " وإشارته بيده بيان أنه تعالى بصير ذو عينين خلاف الأعور [4]. ففي فعل النبي ﷺ إثبات وتأكيد لصفة العينين لله تعالى وأن هذه الصفة حقيقة لا مجازا، يقول الإمام ابن خزيمة رحمه الله : " بين النبي ﷺأن لله عينين، فكان بيانه موافقًا لبيان محكم التنزيل".[5] وهذا فيه رد صريح على أهل التأويل والتحريف.

المطلب الثاني: إثبات صفة السمع والبصر لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته:

أولاً : معنى صفتي السمع والبصر :

أ- معنى صفة السمع:

السمع لغة: (سمع) السين والميم والعين أصل واحد وهو إيناس الشيء بالأذن، فالسَّمْعُ : قوّة في الأذن بها تُدرك الأصوات، ويعبر تارة بالسمع عن الأذن وتارة عن الفهم، وتارة عن الطاعة، وقد تأتي سمعت بمعنى أجبت؛ ومنه قولهم: سمع الله لمن حمده أي أجاب حمده وتقبله"[6].

وفعل السمع يراد به أربعة معان: أحدهما: سمع إدراك ومتعلقه الأصوات؛ ومنه قوله تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾المجادلة :1، **الثاني:** سمع فهم وعقل ومتعلقه المعاني ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ البقرة: ٢٨٥ ، **الثالث :** سمع إجابة وإعطاء ما سئل؛ ومنه سمع الله لمن حمده، **الرابع:** سمع قبول وانقياد ومنه قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

---

[1] انظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى العثيمين ٢٦ - ٢٧ وانظر : معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، التميمي، ٨٥-٨٩.

[2] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني، ١٠/ ٣٨٣.

[3] فتح الباري لابن حجر ١٣ / ٣٩٠.

[4] انظر : نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله من التوحيد، الدارمي، ١/ ١/ ٣٢٧.

[5] التوحيد، لابن خزيمة، 97/1.

[6] معجم مقاييس اللغة ابن فارس ٣/ ١٠٢ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير، ٢ / ٤٠١ ، المفردات في غريب القرآن الأصبهاني، ٤٢٥، لسان العرب لابن منظور 162/8-168.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

ٱرۡتَكِبُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا﴾ المائدة: ٤١ أي : قابلون له ومنقادون غير منكرين له.[1]

والسميع من صفات الله عز وجل وأسمائه أي الذي لا يعزب عن إدراكه مسموع، وإن خفي، فهو الذي وسع سمعه كل شيء، وهو المدرك لجميع الأصوات مهما خفتت يسمع السر والنجوى بسمع هو صفة لا يماثل أسماع خلقه[2].

وسمعه تعالى نوعان:

أحدهما : عام وهو سمعه لجميع الأصوات الظاهرة والباطنة الخفية والجلية، وإحاطته التامة بها، وهذا سمع يتعلق بالمسموعات، ومعناه إدراك الصوت، وهو على ثلاثة أقسام:

ما يقصد به التهديد ومنه قوله تعالى :﴿قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَن فِيهِنَّ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ الزخرف: ٨٠، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ البقرة: ١٥٩، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًاۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة: ١٧٤، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ البقرة: ١٥٩، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِي ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًاۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة: ١٧٤، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ البقرة: ١٥٩، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًاۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة: ١٧٤، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ البقرة: ١٥٩، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًاۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة: ١٧٤ الزخرف: ٨٠، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ البقرة: ١٥٩، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًاۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة: ١٧٤، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ البقرة: ١٥٩، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًاۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة: ١٧٤ طه : ٤٦ .ما يُقصد به بيان إحاطة الله تعالى، ومنه قوله تعالى : ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ المجادلة: ١.

والثاني: خاص وهو سمع الإجابة منه للسائلين والداعين والعابدين فيجيبهم ويثيبهم. ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾ إبراهيم : 39.[3]

ب - معنى صفة البصر :

البصير لغة : (بَصَرَ) الباء والصاد والراء أصلان: أحدهما: العلم بالشيء؛ يقال : هو بصير به ومنه البصيرة والبرهان، وأصل ذلك كله وضوح الشيء، ويقال : بصرت بالشيء : إذا صرت به بصيرًا عالما، وأبصرته: إذا رأيته. وأما الأصل الآخر فبصر الشيء غلظه.[4]

والذي يعنينا هنا هو الأصل الأول: فالبصر حاسة الرؤية. وهو حس العين والجمع أبصار، والبصر : العلم وبصرت بالشيء: علمته؛ والبصير : العالم، وقد بصر بصارة والتبصر : التأمل والتعرف[5].

والبصير من صفات الله عز وجل وأسمائه: فعيل بمعنى مفعل، وله معنيان:

الأول: المدرك لجميع المرئيات من الأشخاص والألوان مهما لطفت أو بعدت، فلا تؤثر على رؤيته الحواجز والأستار، وهو دال على ثبوت صفة البصر له سبحانه على الوجه الذي يليق به.[6]

الثاني: العليم، فالله سبحانه وتعالى بصير، يرى كل شيء وإن خفي، وهو سبحانه بصير بمعنى: عليم بأفعال عباده، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾الحجرات: ١٨ ، والذي نعمل بعضه مرئي وبعضه غير مرئي، فبصر الله إذا ينقسم إلى قسمين، وكله داخل في اسمه البصير[7].

هذا وإن من الصفات الذاتية الثابتة لله تعالى المتعلقة بصفة البصر : العين والنظر والرؤية، فالله تعالى يبصر بعينه ويرى وينظر إلى من يشاء من عباده[8]؛ والنظر يراد به نظر خاص وهو : نظر المحبة أو الرحمة والعطف ومنه قوله قوله تعالى : **(ئد ى ي ي ئج ئح ئم)** آل عمران : ٧٧، إذ كان المحبوب والمرحوم ينظر إليه والبغيض يعرض عنه،

---

[1] انظر : بدائع الفوائد، ابن القيم، ٢/ ٧٥-٧٦.
[2] انظر : تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج، ٤٢ ، لسان العرب، ابن منظور، ١٦٤/8 ، شرح العقيدة الواسطية للهراس، ٩٧.
[3] انظر: بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ابن تيمية 8/ ٤٣٤ - ٤٣٥ ، تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي، ٢٠٩ ، شرح القصيدة النونية، الهراس،٧٣/2، شرح العقيدة الواسطية، العثيمين، ٣٢٣/1-٣٢٤.
[4] انظر : مقاييس اللغة لابن فارس، ١/ ٢٥٣-٢٥٤.
[5] انظر: العين للخليل بن أحمد ٧ / ١١٧ ، لسان العرب لابن منظور، ٤ / ٦٤-٦٥.
[6] انظر : تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج، ٤٢ ، شرح العقيدة الواسطية للهراس، ٩٧.
[7] انظر : شرح العقيدة الواسطية للعثيمين، ٢٠٨.
[8] انظر: صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، السقاف، ٣٤٤.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

وفي الصحيح عن النبي ﷺ "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان وملك كذاب، وعائل مستكبر".[1]

1. وقد يراد بالنظر والرؤية العموم؛ فقد قال الله تعالى للمنافقين : ﴿**وَقَدْ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ التوبة: ١٠٥، وقال تعالى : ﴿**وَلَقَدْ نَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ**﴾ يونس : ١٤ ، وهو يعم عمل الخير والشر، ومع اللفظ ما يدل على المراد به، ولا يستوي هذا وهذا .[2]

والرؤية المضافة إلى الله تعالى لها معنيان: **المعنى الأول:** العلم. ومنه قوله تعالى عن يوم القيامة : ﴿**وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ٦ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٧**﴾المعارج: ٦ - ٧ ، فالرؤية هنا رؤية العلم، لأن اليوم لم يكن بعد، فمعنى : ﴿ **وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ** ﴾المعارج: ٧، أي: نعلمه قريبًا.

والمعنى الثاني: رؤية المبصرات، يعني: إدراكها بالبصر، ومنه قوله تعالى : ﴿**وَقَدْ نَادَىٰ فَنَادَىٰ ٢١٨ فَقَالَ ٱلَّذِى تَلَقَّىٰ مِنۡهُ نَجۡوَىٰ ٢١٩ إِنَّمَآ أَنَا نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٢٢٠**﴾ الشعراء: ٢١٨ - ٢٢٠ ، فالرؤية هنا رؤية البصر، لأمرين:

الأول : أن قوله : ﴿**وَقَدْ نَادَىٰ فَنَادَىٰ** ﴾الشعراء: ٢١٨ ، لا يصح أن تكون الرؤية فيه بمعنى العلم، لأن الله يعلم به حين يقوم وقبل أن يقوم.

الثاني: ولقوله تعالى : ﴿**فَقَالَ ٱلَّذِى تَلَقَّىٰ مِنۡهُ نَجۡوَىٰ** ﴾الشعراء : ٢١٩ فهو يؤيد أن المراد بالرؤية هنا رؤية البصر.[3]

وهذه الرؤية والتي بمعنى إدراك المبصرات على ثلاثة أقسام:

1- قسم يقصد به النصر والتأييد ، ومنه قوله تعالى : ﴿**وَكَذَٰلِكَ نُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن شَاقُّواْ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ**﴾ طه : ٤٦ .

2- قسم يقصد به الإحاطة والعلم، ومنه قوله تعالى :

﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا**﴾ النساء : ٥٨.

3- وقسم يقصد به التهديد، ومنه قوله تعالى : ﴿**كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب**﴾العلق : ١٤ ، وقوله : ﴿**الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾ التوبة : ١٩٤ .[4]

وصفة السمع والبصر والرؤية والنظر من الصفات الاختيارية المتعلقة بمشيئة الله تعالى وقدرته وسمعه تعالى وبصره ورؤيته ونظره متجدد، فهو سبحانه يسمع ويبصر وينظر ويرى الأقوال والأعمال بعد أن وجدت، وهذا التجدد أمر وجودي وليس مجرد نسب وإضافات عدمية لا حقيقة لها في الأعيان.

يقول شيخ الإسلام رحمه الله : "القرآن والأحاديث وأقوال السلف والأئمة كلها .. تبين أنه .. إذا خلق المخلوقات رآها وسمع أصوات عباده وكان ذلك بمشيئته وقدرته؛ إذ كان خلقه لهم بمشيئته وقدرته وبذلك صاروا يرون ويسمع كلامهم، وقد جاء في القرآن والسنة في غير موضع أنه يخص بالنظر والاستماع بعض المخلوقات كقوله : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر"[5]. وكذلك في " الاستماع " قال تعالى : ﴿**وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ**﴾الانشقاق : ٢ ، أي استمعت. وقال النبي ﷺ.. : "الله أشد إذنًا إلى صاحب القرآن من صاحب القينة إلى قينته "[6]فهذا تخصيص بالإذن وهو الاستماع لبعض الأصوات دون بعض. وكذلك (سمع) الإجابة كقوله : سمع الله لمن حمده، وقول الخليل : ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**﴾ إبراهيم : ٣٩ ، وقوله : ﴿**وَقَالُوا لَن تُبْعَثَ النَّاسُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّأُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۖ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾ سبأ: 50 ، يقتضي التخصيص بهذا السمع فهذا التخصيص ثابت في الكتاب والسنة وهو تخصيص بمعنى يقوم بذاته بمشيئته وقدرته. كما تقدم - وعند النفاة هو تخصيص بأمر مخلوق منفصل لا

---

[1] مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، والمن بالعطية، وتنفيق السلعة بالحلف، وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، 102/1.

[2] انظر: بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ابن تيمية، ٤٣٦/8 - ٤٣٧.

[3] شرح العقيدة الواسطية للعثيمين، 1 /٣٢٧-٣٢٨.

[4] شرح العقيدة الواسطية للعثيمين، ٣٣٠/1.

[5] مسلم، كتاب الإيمان باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، والمن بالعطية، وتنفيق السلعة بالحلف وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، ١٠٢/1.

[6] أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد، ٦٨ .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

بمعنى يقوم بذاته. وتخصيص من يحب بالنظر والاستماع المذكور يقتضي أن هذا النوع منتف عن غيرهم. لكن مع ذلك هل يقال : إن نفس الرؤية والسمع الذي هو مطلق الإدراك هو من لوازم ذاته فلا يمكن وجود مسموع ومرئي إلا وقد تعلق به كالعلم؟ أو يقال: إنه أيضًا بمشيئته وقدرته فيمكنه أن لا ينظر إلى بعض المخلوقات؟ هذا فيه قولان: **والأول:** قول من لا يجعل ذلك متعلقا بمشيئته وقدرته، وأما الذين يجعلونه متعلقا بمشيئته وقدرته فقد يقولون: متى وجد المرئي والمسموع وجب تعلق الإدراك به **والقول الثاني: أن جنس السمع والرؤية يتعلق بمشيئته وقدرته فيمكن أن لا ينظر إلى شيء من المخلوقات وهذا هو المأثور عن طائفة من السلف".**[1]

ويقول رحمه الله : **" الآيات التي تدل على " الصفات الاختيارية التي يسمونها " حلول الحوادث " كثيرة جدا.** وهذا كقوله تعالى : ﴿**قَالَ إِنَّمَا مَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ**﴾ القصص : ٧٨ ، فهذا بين في أنه إنما أمر الملائكة بالسجود بعد خلق آدم؛ لم يأمرهم في الأزل .. **كذلك "السمع " و " البصر " " والنظر "** . قال الله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ آل عمران : ١٦١ ، وقوله: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ الأنفال : ٦٧ ، وقوله: ﴿**وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ**﴾ التوبة : ١١٥ ، وقوله: ﴿**وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ**﴾ التوبة : ١١٤ ، فقوله: - دليل على أنه يراها بعد نزول هذه الآية الكريمة والمنازع إما أن ينفي الرؤية؛ وإما أن يثبت رؤية قديمة أزلية فقط. وكذلك قوله: ﴿**وَلَقَدْ نَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ**﴾ يونس : ١٤ ، ولام "كي " تقتضي أن ما بعدها متأخر عن المعلول فنظره كيف يعملون هو بعد جعلهم خلائف. وكذلك : ﴿**قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ**﴾ المجادلة: ١، أخبر أنه يسمع تحاورهما حين كانت تجادل وتشتكي إلى الله. وقال النبي ﷺ: " إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا : ربنا ولك الحمد يسمع الله لكم "[2] فجعل سمعه لنا جزاء وجوابًا للحمد فيكون ذلك بعد الحمد، والسمع يتضمن مع سمع القول قبوله وإجابته ومنه قول الخليل: ﴿**وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**﴾إبراهيم: ٣٩، وكذلك قوله : ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ**﴾ البقرة : ١٥٩ ، وقوله: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ البقرة : ١٧٤ ، وقوله: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ آل عمران : ٧٧ ، وقوله: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ**﴾ آل عمران : ١٨٧ ، وقوله الموسى وهارون : ﴿**وَكَذَٰلِكَ نُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن شَاقَّوْكَ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ**﴾ طه: ٤٦ . و" العقل الصريح " يدل على ذلك؛ فإن المعدوم لا يرى ولا يسمع بصريح العقل واتفاق العقلاء .. فإذا خلق العباد وعملوا وقالوا؛ فإما أن نقول: إنه يسمع أقوالهم ويرى أعمالهم؛ وإما لا يرى ولا يسمع. فإن نفي ذلك تعطيل لهاتين الصفتين وتكذيب للقرآن وهما صفتا كمال لا نقص فيه فمن يسمع ويبصر أكمل ممن لا يسمع ولا يبصر، والمخلوق يتصف بأنه يسمع ويبصر فيمتنع اتصاف المخلوق بصفات الكمال دون الخالق الله وقد عاب الله تعالى من يعبد من لا يسمع ولا يبصر في غير موضع ؛ ولأنه حي والحي إذا لم يتصف بالسمع والبصر اتصف بضد ذلك وهو العمى والصمم وذلك ممتنع وبسط هذا له موضع آخر.

وإنما المقصود هنا : أنه إذا كان يسمع ويبصر الأقوال والأعمال بعد أن وجدت؛ فإما أن يقال: إنه تجدد شيء، وإما أن يقال: لم يتجدد شيء، فإن كان لم يتجدد، وكان لا يسمعها ولا يبصرها، فهو بعد أن خلقها لا يسمعها ولا يبصرها. وإن تجدد شيء: فإما أن يكون وجودًا أو عدمًا؛ فإن كان عدمًا فلم يتجدد شيء، وإن كان وجودًا فإما أن يكون قائمًا بذات الله أو قائما بذات غيره، والثاني يستلزم أن يكون ذلك الغير هو الذي يسمع ويرى فيتعين أن ذلك السمع والرؤية الموجودين قائم بذات الله وهذا لا حيلة فيه." [3]

ثانيًا : نظائر الحديث في إثبات صفتي السمع والبصر لله تعالى:

ورد إثبات صفتي السمع والبصر في نصوص كثيرة في الكتاب والسنة؛ منها:

- قوله تعالى : ﴿**قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ**﴾المجادلة: ١.
- قوله تعالى : ﴿**وَكَذَٰلِكَ نُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن شَاقَّوْكَ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ**﴾ طه : ٤٦ .

[1] مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ١٣/ ١٣٢ - ١٣٤.
[2] مسلم، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، ٣٠٣/1.
[3] جامع الرسائل لابن تيمية، ٢ / ١٠-١٨.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

- قوله تعالى : ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ الشورى: ١١.

- قوله : "أيها الناس أربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، ولكن تدعون سميعًا بصيرًا".[1]

ثالثًا: طرق إثبات السمع والبصر لله تعالى:

دل على إثبات صفة السمع والبصر لله تعالى الكتاب والسنة والإجماع والعقل والفطرة.[2]

يقول شيخ الإسلام رحمه الله " إثبات كونه سميعًا بصيرًا وأنه ليس هو مجرد العلم بالمسموعات والمرئيات، هو قول أهل الإثبات قاطبة من أهل السنة والجماعة من السلف والأئمة وأهل الحديث والفقه والتصوف والمتكلمين من الصفاتية".[3]

وقد بين شيخ الإسلام أن للناس في إثبات كونه سميعًا بصيرًا طرق :

أحدها: السمع .. وهو ما في الكتاب والسنة من وصفه بأنه سميع بصير ولا يجوز أن يراد بذلك مجرد العلم بما يسمع ويرى؛ لأن الله فرق بين العلم وبين السمع والبصر، وفرق بين السمع والبصر، وهو لا يفرق بين علم وعلم لتنوع المعلومات قال تعالى ﴿إِنَّهُۥ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾الأعراف: ٢٠٠ ، وفي موضع آخر : ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ﴾ النحل: ٨٩ ، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ النحل: ٤٣ ، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ يوسف: ١٠٩ ، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ البقرة: ٢٢٧ ، ذكر سمعه لأقوالهم وعلمه ليتناول باطن أحوالهم. وقال لموسى وهارون : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَۚ لَئِن شَقَوۡكَ فَأَصۡبِرۡۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾طه: ٤٦، وفي السنن عن النبي ﷺ أنه قرأ على المنبر : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِۦٓۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ النساء : ٥٨، ووضع إبهامه على أذنه وسبابته على عينه، ولا ريب أن مقصوده بذلك تحقيق الصفة لا تمثيل الخالق بالمخلوق فلو كان السمع والبصر : العلم لم يصح ذلك.

الطريق الثاني : إنه لو لم يتصف بالسمع والبصر لاتصف بضد ذلك وهو العمى والصمم... وذلك لأن المصحح لكون الشيء سميعًا بصيرًا متكلمًا هو الحياة فإذا انتفت الحياة امتنع اتصاف المتصف بذلك، فالجمادات لا توصف بذلك لانتفاء الحياة فيها، وإذا كان المصحح هو الحياة كان الحي قابلاً لذلك؛ فإن لم يتصف به لزم اتصافه بأضداده؛ بناء على أن القابل للضدين لا يخلو من اتصاف بأحدهما...

وبهذا يتبين أن الحي القابل للسمع والبصر والكلام إما أن يتصف بذلك، وإما أن يتصف بضده وهو الصمم والبكم والخرس، ومن قدر خلوه عنهما فهو مشابه للقرامطة الذين قالوا لا يوصف بأنه حي ولا ميت ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز، بل قالوا: لا يوصف بالإيجاب ولا بالسلب لا يقال : هو حي عالم ولا يقال : ليس بحي عالم، ولا يقال : هو عليم قدير ولا يقال : ليس بقدير عليم، ولا يقال: هو متكلم مريد ولا يقال : ليس بمتكلم مريد .. [وهذا من] السفسطة في العقليات ... فإنه من المعلوم بصريح العقل امتناع ارتفاع نقيضين جميعًا وإنه لا واسطة بين النفي والإثبات، فمن قال : إنه لا يصف الرب بالإثبات فلا يقول: إنه حي عليم قدير، ولا يصفه بالنفي فلا يقول : ليس بحي عليم قدير، فقد امتنع عن النقيضين جميعًا، والامتناع عن النقيضين كالجمع بين النقيضين فإن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان...

الطريق الثالث: في إثبات السمع والبصر أن السمع والبصر من صفات الكمال؛ فإن الحي السميع البصير أكمل من حي ليس بسميع ولا بصير، كما أن الموجود الحي أكمل من موجود ليس بحي والموجود العالم أكمل من موجود ليس بعالم، وهذا معلوم بضرورة العقل، وإذا كانت صفة كمال فلو لم يتصف الرب بها لكان ناقصا والله منزه عن كل نقص .. وأيضا فلو لم يتصف بهذا الكمال لكان السميع البصير من مخلوقاته أكمل منه. ومن المعلوم في بداهة العقول أن المخلوق لا يكون أكمل من الخالق إذ الكمال لا يكون إلا بأمر وجودي والعدم المحض ليس فيه كمال وكل موجود للمخلوق فالله خالقه ويمتنع أن يكون الوجود الناقص مبدعًا وفاعلاً للوجود الكامل إذ من المستقر في بداهة العقول أن وجود العلة أكمل من وجود المعلول دع وجود الخالق الباري الصانع فإنه من المعلوم بالاضطرار أنه أكمل من وجود المخلوق المصنوع المفعول . [فـ] الله سبحانه وتعالى يستعمل في حقه قياس الأولى كما جاء بذلك القرآن وهو الطريق

---

[1] البخاري ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء إذا علا عقبة، ٨٢٨ مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب استحباب خفض الصوت بالذكر، ٤/ ٢٠٧٧

[2] انظر : شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، الغنيمان، 187/1.

[3] شرح العقيدة الأصفهانية، ابن تيمية، ٥٠٨-٥٠٩.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

التي يسلكها السلف والأئمة كأحمد وغيره من الأئمة، فكل كمال ثبت للمخلوق فالخالق أولى به وكل نقص ينزه عنه المخلوق فالخالق أولى أن ينزه عنه.

الطريق الرابع في إثبات السمع والبصر : أن نفي هذه الصفات نقائص مطلقًا سواء نفيت عن حي أو جماد، وما انتفت عنه هذه الصفات لا يجوز أن يحدث عنه شيء ولا يخلقه ولا يجيب سائلاً ولا يعبد ولا يدعى كما قال الخليل : ﴿**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا**﴾مريم: ٤٢ ، وقال إبراهيم لقومه : ﴿**فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ الْمُبِينَةَ قَالَتْ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ**﴾﴿**جَعَلَ مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾﴿**لَقَدْ جَاءَهُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّهِمْ ۖ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۗ وَقَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ۗ فَلَن يُغْنِيَ عَنْهُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ**﴾ الشعراء: ٧٢-٧٤ ... وهذا لأنه من المستقر في الفطر أن ما لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم لا يكون ربًا معبودًا كما أن ما لا يغني شيئًا ولا يهدي ولا يملك ضرا ولا نفعًا لا يكون ربا معبودًا، وكذلك من المستقر في العقول أن ما لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ناقص عن صفات الكمال لأنه لا يسمع كلام أحد ولا يبصر أحدًا ولا يأمر بأمر ولا ينهى عن شيء ولا يخبر بشيء فإن لم يكن كالحي الأعمى الأصم كان بمنزلة ما هو شر منه وهو الجماد الذي ليس فيه قبول أن يسمع ويبصر ويتكلم، ونفي قبول هذه الصفات أبلغ في النقص والعجز وأقرب إلى اتصاف المعدوم ممن يقبلها واتصف بأضدادها، إذ الإنسان الأعمى أكمل من الحجر، والإنسان الأبكم أكمل من التراب، ونحو ذلك مما لا يوصف بشيء من هذه الصفات، وإذا كان نفي هذه الصفات معلومًا بالفطرة أنه من أعظم النقائص والعيوب وأقرب شبها بالمعدوم كان من المعلوم بالفطرة أن الخالق أبعد عن هذه النقائص والعيوب من كل ما ينفي عنه، وأن اتصافه بهذه العيوب من أعظم الممتنعات، **وهذه الطريق ليست الثانية ولا الثالثة فإن الثانية مبنية على أنه حي فلا بد من اتصافه بها أو بضدها. والثالثة مبنية على أنها صفات كمال فيجب اتصاف الرب بها، وأما هذه فمبنية على أن نفي هذه الصفات نقائص ومعايب ومذام يمتنع وصف الرب بها".**[1]

رابعًا: موقف المبتدعة من صفتي السمع والبصر الثابتة لله تعالى-عرض ونقد-:

أجمع أهل العلم والإيمان على إثبات صفتي السمع والبصر لله تعالى، ولم ينكر ذلك إلا شواذ الطوائف المارقة من الحق، كالجهمية، وإخوانهم من بعض المعتزلة، وليس معهم على ذلك إلا التحذلق، والكلام الفارغ من الحق والمعنى الصحيح، أو التوهم بأن إثبات الصفات يقتضى التشبيه، حيث توهموا أن صفات الله كصفات خلقه تعالى الله ذلك علوا كبيرا .[2]

وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولاً : موقف الجهمية من صفتي السمع والبصر الثابتة لله تعالى:

أنكرت الجهمية اتصاف الله بالسمع والبصر بناء على مذهبهم القائم على نفي اتصاف الله بالصفات، وأنه تعالى لا يوصف بشيء مما يوصف به العباد، وأن من وصفه بذلك فقد شبهه بخلقه .[3]

وللرد عليهم يُقال:

أولاً: أن الاتفاق في الاسم لا يلزم منه التماثل في المسمى، وقد أخبر الله عن نفسه أنه سميع بصير، وأعلمنا أنه جعل الإنسان سميعًا بصيرًا، فقال : ﴿**إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ الإنسان : ٢ وسمع الخالق وبصره ليس كسمع المخلوق وبصره، فصفاته تعالى لا تماثل صفات المخلوق كما أن ذاته لا تماثل ذواتهم فلفظ السمع والبصر واحد، لكن حقيقتهما مختلفة[4]، والفرق بين سمع وبصر الخالق وسمع وبصر المخلوق كبير، يقول أبو القاسم الأصبهاني في بيان الفرق بين سمع وبصر الخالق وسمع وبصر المخلوق: "ومن أسماء الله تعالى : السميع البصير، خُلق الإنسان صغيرًا لا يسمع، فإن سمع لم يعقل ما يسمع فإذا عقل ميز بين المسموعات، فأجاب عن الألفاظ بما يستحق، وميز بين الصوت الحسن والقبيح، وميز الكلام المستحسن من المستقبح ثم كان لسمعه مدى إذا جاوزه لم يسمع، ثم إن كلمه جماعة في وقت واحد عجز عن استماع كلامهم، وعن إدراك جوابهم، والله عز وجل السميع الدعاء الخلق وألفاظهم عند تفرقهم واجتماعهم، مع اختلاف ألسنتهم ولغاتهم يعلم ما في قلب القائل قبل أن يقول،

---

[1] شرح العقيدة الأصفهانية، ابن تيمية، ٥٠٨-٥٣٧، بتصرف.

[2] انظر : شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، الغنيمان ١/ ١٨٧.

[3] انظر : الفرق بين الفرق البغدادي، ١٩٩ ، التوحيد لابن خزيمة، ٥٧/1 ، التبصير في الدين الإسفراييني، ١٠٨ ، الإبانة الكبرى لابن بطة ٧/ ٣١٩.

[4] انظر : التوحيد لابن خزيمة، ٥٧/1-٥٩ ، التدمرية، ابن تيمية، ٢٠-٣٠.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

ويعجز القائل عن التعبير عن مراده فيعلم الله فيعطيه الذي في قلبه، والمخلوق يزول عنه السمع بالموت، والله تعالى لم يزل ولا يزال يفني الخلق ويرثهم، فإذا لم يبق أحدًا قال : لمن الملك اليوم فلا يكون من يرد، فيقول: الله الواحد القهار.

وأما البصير : فهذا الاسم يقع مشتركًا، فيقال فلان بصير، ولله المثل الأعلى، والرجل قد يكون صغيرًا لا يبصر ولا يميز بالبصر بين الأشياء المتشاكلة، فإذا عقل أبصر فميز بين الرديء والجيد، وبين الحسن والقبيح يعطيه الله هذا مدة ثم يسلبه ذلك، فمنهم من يسلبه وهو حي ومنهم من يسلبه بالموت، والله بصير لم يزل ولا يزول والخلق إذا نظر إلى ما بين يديه عمي عما خلفه وعما بعد منه والله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في خفيات مظالم الأرض فكل ما ذكر مخلوقا به وصفه بالنكرة، وإذا وصف به ربه وصفه بالمعرفة".[1]

ثانيًا: أن نفي السمع والبصر عن الله تعالى ذم له تعالى وتنقيص وتشبيه له بالأموات والأصنام، وقد قال خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه، لأبيه : ﴿**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا**﴾ مريم : ٤٢ ، ومن المحال أن يعيبه بعبادة ما لا يسمع، ولا يبصر، ثم يدعوه إلى عبادة من لا يسمع، ولا يبصر، وقد قال تعالى :

﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**﴾ الفرقان: ٤٤ ، فأعلمنا عز وجل أن من لا يسمع، ولا يعقل كالأنعام، بل هو أضل سبيلاً، ومعبود الجهمية عليهم لعائن الله كالأنعام التي لا تسمع ولا تبصر، وعليه فمن أنكر سمع الله وبصره فهو كافر .[2]

يقول ابن خزيمة: " باب إثبات السمع والرؤية لله جل وعلا الذي هو كما وصف نفسه سميع بصير، ومن كان معبوده غير سميع بصير، فهو كافر بالله السميع البصير، يعبد غير الخالق البارئ، الذي هو سميع بصير".[3]

ثالثًا: أن السمع والبصر صفة كمال اتصف بها المخلوق، فالله أولى بها وأحق، لأن واهب الكمال أولى به وأحق.[4]

ثانيًا: موقف المعتزلة من صفتي السمع والبصر الثابتة لله تعالى:

المعتزلة تنكر اتصاف الله بالصفات، وتثبت أسماء محضة مجردة عن الصفات، فالصفات - في زعمهم - ليست قائمة بالذات زائدة عليها، وإنما هي عين الذات، وقد اتفقت المعتزلة على ذلك إلا أنهم اختلفوا في السمع والبصر هل هما بمعنى العلم أم شيء مغاير للعلم، على قولين؛ فقالت معتزلة البصرة بمغايرة السمع والبصر للعلم، وقالت معتزلة بغداد بأن السمع والبصر هما بمعنى العلم[5]، وحديث الباب يرد على كلتا الطائفتين، فهو يُثبت الصفة الله تعالى، وأنها شيء زائد على الذات، مغاير للعلم.

يقول أبو يعلى الحنبلي: "اعلم أن ... المراد بالإشارة .. تحقيق السمع والبصر .. ف.. المقصود أن الله عز وجل يرى المرئيات برؤيته، ويسمع المسموعات بسمعه، فأشار إلى الأذن والعين تحقيقًا للسمع والبصر لأجل أنهما محل للسمع والبصر، وقد يسمى محل الشيء باسمه لما بينهما من المجاورة والقرب؛ ولأن هذا الخبر أفاد أن وصفه عز وجل بأنه سميع بصير لا على معنى وصفه بأنه " عليم " كما ذهب إليه بعض أهل النظر ولم يثبتوا الله عز وجل في وصفنا له بأنه " سميع " معنى خاصا، وفائدة زائدة على وصفنا له بأنه عليم فأفاد بذلك تحقيق معنى السمع والبصر، وأنه معنى زائد على العلم، إذ لو كان معنى ذلك العلم لكان يشير إلى القلب الذي هو محل العلم، لينبه بذلك على معناه، فلما أشار إلى العين والأذن - وهما محلان للسمع والبصر - حقق الفرق بين السمع والبصر وبين العلم".[6]

ويقول البيهقي : " والمراد بالإشارة المروية في هذا الخبر تحقيق الوصف لله عز وجل بالسمع والبصر ، فأشار إلى محلي السمع والبصر منا لإثبات صفة السمع والبصر الله تعالى ، كما يقال قبض فلان على مال فلان ، ويشار باليد على معنى أنه حاز ماله ، وأفاد هذا الخبر أنه سميع بصير له سمع وبصر لا على معنى أنه عليم ، إذ لو كان بمعنى العلم لأشار في تحقيقه إلى القلب؛ لأنه محل العلوم منا".[7]

---

[1] الحجة في بيان المحجة، الأصبهاني، ١/ ١٣٨-١٣٩.
[2] انظر : التوحيد لابن خزيمة ٥٧/1 ، ١٠٩-١١٠.
[3] التوحيد لابن خزيمة ١ / ١٠٦.
[4] انظر : شرح الأصبهانية ابن تيمية، ٣٩٧ ، المعرفة في الإسلام مصادرها، ومجالاتها، القرني، ٥٤٦.
[5] انظر : مقالات الإسلاميين، للأشعري ١ / ١٤٣ ، التفتازاني وموقفه من الإلهيات، الملا، 1127/3-1128.
[6] إبطال التأويلات، لأبي يعلى، ٣٣٨.
[7] الأسماء والصفات للبيهقي ١/ ٤٦٢-٤٦٣.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

فمعنى فعل النبي ﷺ تحقيق وصف الله تعالى بأنه سمع بصير، وأنه لا يصح عليه النقص والصمم والعمى فوضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه رفعا لتوهم أن المراد بالسمع والبصر غير الصفتين المعلومتين لصفة السمع والبصر، وأن هذه الصفات حقيقة لا مجازا.

ومما يُبطل تأويل بعض المعتزلة للمسع والبصر بالعلم، تفريق الله تعالى "بين العلم والبصر . ألا ترى أن الله عز وجل، قد علم أعمال العباد قبل أن يعملوها، وقد علم أنك تصلي قبل أن تصلي وأنك تجاهد قبل أن تجاهد، ولكنه لا يراك مصليًا حتى تصلي ولا عاملاً حتى تعمل، وكذلك سائر الأعمال"[1] ، "وقد سمع الله قول اليهود: إن الله فقير ونحن أغنياء، حين قالوه وعلمه قبل أن يقولوه، فهل يجوز لأحد أن يقول إن الله سمعه قبل أن يقولوه ؟! وكذلك قول المجادلة في زوجها قد سمع الله جدالها، وسمع محاورتها للنبي ﷺ حين جادلته وحاورته وعلمه قبل أن تجادل وتحاور به، فهل لأحد أن يقول إن الله قد سمعه قبل أن يكون؟! وإذا لم يجز ذلك فقد علم أن في سميع معنى غير معنى عليم" .[2]

ويلزم من قال إن معنى سميع بصير : عليم؛ أن يسوي الله تعالى بالأعمى الذي يعلم أن السماء خضراء ولا يراها، والأصم الذي يعلم أن في الناس أصواتًا ولا يسمعها، ولا شك أن من سمع وأبصر أدخل في صفة الكمال ممن انفرد بأحدهما دون الآخر، فظهر أن كونه تعالى سميعا بصيرًا يفيد قدرًا زائدًا على كونه عليمًا، وكونه سميعًا بصيرًا يتضمن أنه يسمع بسمع ويبصر ببصر[3] وبهذا يبطل قول المعتزلة وتأويلهم.

ثالثًا : موقف الأشاعرة والماتريدية ومن وافقهم من صفتي السمع والبصر الثابتة لله تعالى:

أثبتت الأشاعرة والماتريدية صفتي السمع والبصر لله تعالى إلا أنهما ذهبا إلى نفي التجدد فيهما بناء على شبهة حلول الحوادث[4]، وقد دلت النصوص الشرعية على وقوع التجدد في هذه الصفات، وأن المصلي عندما يقول سمع الله لمن حمده، فالله تعالى يسمع دعاءه ويستجيبه بعد وجوده؛ لا قبل وجوده، وقد سمع الله تعالى قول المجادلة بعد وجوده، وهو سبحانه يرى أعمال عباده بعد وقوعها فإذا وجدت الأقوال والأعمال سمعها ورآها والرؤية والسمع أمر وجودي لا بد له من موصوف يتصف به فإذا كان هو الذي رآها وسمعها امتنع أن يكون غيره هو المتصف بهذا السمع وهذه الرؤية. وأن تكون قائمة بغيره فتعين قيام هذا السمع وهذه الرؤية به بعد أن خلقت الأعمال والأقوال.[5] وهذا هو الكمال الكمال في الرؤية والسمع فقبل أن يوجد الفعل لم يكن يرى وبعد أن يعدم لا يرى وإنما يرى حال وجوده، وكذلك سمع أصوات العباد هو عند وجودها لا بعد فنائها، ولا قبل حدوثها. قال تعالى : ﴿**وَقَدْ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ التوبة : ١٠٥، وقال: ﴿**قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ**﴾ المجادلة: ١، فالسمع والبصر قديم النوع حادث الأفراد.[6]

رابعًا: موقف المشبهة من صفتي السمع والبصر الثابتة لله تعالى:

زعمت المشبهة أن سمع الله وبصره كسمع المخلوق، وبصره -تعالى الله عن قولهم علوا كبيرًا [7]- وقد كذبهم الله بقوله : ﴿**فَاطِرُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ**﴾ الشورى: ١١، فنفى أن يكون له مماثل مع إثبات السمع والبصر له[8]، فالله تعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله بل هو موصوف بصفات الكمال منزه عن النقائص، وليس له مثل في شيء من صفاته، لم يزل ولا يزال سبحانه موصوفا بصفات الكمال، منعوتًا بنعوت الجلال والإكرام سبحانه وتعالى[9]- ، وقوله :

---

[1] الإبانة الكبرى لابن بطة ٧ / ٣٢١.
[2] الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة، ٣٧.
[3] انظر : فتح الباري لابن حجر ١٣/ ٣٧٣.
[4] انظر : أصول الدين للبغدادي، ٩٦-٩٨ ، الإرشاد للجويني، ٣٤، ٥٨.
[5] انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية ٦ / ٢٥٦ - ٢٥٧ ، التسعينية ، 3/٧٧٧-٧٧٩ درء التعارض ابن تيمية، 2/٢٣٩-٢٤١. ٢٤١.
[6] انظر : مجموعة الفتاوى 16/٣١٣.
[7] انظر حكاية قولهم: الإبانة الكبرى لابن بطة ٧ / ٣٢٧.
[8] انظر : مجموعة فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع: السليمان، 4/١١٩.
[9] انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية ٢ / ١٦٤ .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

(**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**) من أعظم الأدلة على كثرة صفات كماله ونعوت جلاله وأنها لكثرتها وعظمتها وسعتها لم يكن له مثل فيها .[1]

يقول شيخ الإسلام : الله " سبحانه ليس كمثله شيء فيما يوصف به من صفات الكمال. فهو منزه عن النقص المضاد لكماله ومنزه عن أن يكون له مثل في شيء من صفاته"[2]، و"مباينته للمخلوقين وتنزهه عن مشاركتهم أكبر وأعظم مما يعرفه العارفون من خليقته ويصفه الواصفون ".[3]

المطلب الثالث: إثبات صفة العين لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته:

أولاً : نظائر الحديث في إثبات صفة العين لله تعالى:

- قوله تعالى : ﴿**أَفَرَأَيْتَ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي تَشْرَبُونَ**﴾هود: ٣٧ .
- قوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**﴾ طه : ٣٩.
- قوله تعالى : ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّوْمَ أَمْسَكُمْ فِيهِ نَفْسًا مَنِكُمْ مَا تَسْتَقِيمُونَ**﴾المؤمنون: ٢٧.
- قوله تعالى : ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ**﴾ الطور : ٤٨ .
- **قوله تعالى :** ﴿**تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفُورًا**﴾ **القمر : ١٤ .**

وقد دل الحديث على أن لله عينين اثنين يرى بهما، وأنه لا يصح عليه النقص والصمم والعمى والعور فأشار ﷺ إلى عينه في حديث الدجال، إثباتًا لصفة العينين لله تعالى وأن هذه الصفة حقيقة لا مجازا، وعلى هذا إجماع السلف[4].

ووجه دلالة الحديث على إثبات العينين لله تعالى قوله : "إن الله ليس بأعور" فهذا يدل على أن لله عينين حقيقة؛ لأن العور فقد أحد العينين، أو ذهاب نورها، إذ العور في اللغة ذهاب حس إحدى العينين[5] ؛ فإذا أطلق في اللغة دل على مرض في إحدى عيني الإنسان وكل ذي عينين، وعلى هذا فالعور لا يكون إلا في إحدى العينين.[6] ولهذا صار هذا الحديث من الأدلة الواضحة على إثبات تثنية العين لله تعالى، ويزيد ذلك وضوحًا إشارته ﷺ إلى عينه لتحقيق الوصف، أي أن لله عينين سالمتين من كل عيب كاملتين، بخلاف الدجال الفاقد لإحدى عينيه، وذلك من أعظم الأدلة على كذبه .[7]

ووجه الجمع بين ما ورد في القرآن الكريم من مجيء صفة العين بلفظ الإفراد ولفظ الجمع، وبين ما دل عليه الحديث من إثبات التثنية في العين ما يلي:

أولاً : لا تنافي بين ما ورد من إفراد العين في قوله : ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**﴾ طه : ٣٩، وبين الجمع والتثنية لأن المفرد المضاف يعم فيشمل كل ما ثبت لله من عين، وحينئذ فلا منافاة بين المفرد وبين الجمع أو التثنية.[8]

ثانيًا: حديث الباب صريح بأنه ليس المراد إثبات عين واحدة، فإن ذلك عور ظاهر، تعالى الله عنه[9]، كما أنه يدل على على أن لله تعالى عينين اثنين فقط إذ "لو كان لله أكثر من اثنتين، لكان البيان به أوضح من البيان بالعور، لأنه لو كان لله أكثر من عينين، لقال: إن ربكم له أعين، لأنه إذا كان له أعين أكثر من ثنتين، صار وضوح أن الدجال ليس برب أبين".[10]

---

[1] حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ابن القيم، ٢٩٤.
[2] مجموع الفتاوى ابن تيمية، 98/16.
[3] الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٦/ ٤٧٢ .
[4] انظر : شرح العقيدة الواسطية، العثيمين، 314/1.
[5] انظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده ٣٤٠/2 ، القاموس المحيط الفيروز آبادي ٤٤٦ ، تاج العروس الزبيدي ١٥٤/13 ، لسان العرب، ابن منظور،612/4.
[6] انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ٤ / ١٨٤.
[7] انظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، الغنيمان، ١/ ٢٨٥.
[8] انظر : شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، 321/1.
[9] مختصر الصواعق المرسلة، ابن القيم ، ٣٨.
[10] شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، 313/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

ثالثا: لا تنافي بين التثنية والجمع وبيان ذلك أن يُقال: "إن كان أقل الجمع اثنين فلا منافاة، لأننا نقول: هذا الجمع دال على اثنتين، فلا ينافيه. وإن كان أقل الجمع ثلاثة، فإن هذا الجمع لا يراد به الثلاثة، وإنما يراد به التعظيم والتناسب بين ضمير الجمع وبين المضاف إليه " [1].

وعلى هذا فلا إشكال في إفراد الصفة في آية وجمعها في آية أخرى، إذا عُلم أن لغة العرب تتسع لذلك، فقد يُعبر عن الاثنين بلغة الجمع، كما قال تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ أَمْرِ الدِّينِ وَلَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النور : ٦٢ ، وقال تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النور : ٦٢ ، وقال تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ أَمْرِ الدِّينِ وَلَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النور : ٦٢ ، وقال تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ أَمْرِ الدِّينِ وَلَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ التحريم : ٤ ، فجمع القلوب والمخاطب مثنى.

وقد تعبر بالواحد وتريد الاثنين، تقول: رأيت بعيني، ولا يُفهم من ظاهر الخطاب أن المتكلم ليس له إلا عين واحدة.[2]

يقول ابن القيم رحمه الله : " إن لغة العرب متنوعة في إفراد المضاف وتثنيته وجمعه بحسب أحوال المضاف إليه، فإن أضافوا الواحد المتصل إلى مفرد أفردوه، وإن أضافوا إلى اسم جمع كقوله : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ أَمْرِ الدِّينِ وَلَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ التحريم : ٤ ، وإنما هما قلبان، وكقوله : ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ المائدة : ٣٨ ، وتقول العرب: اضرب أعناقهما، وهذا أفصح استعمالهم، وتارة يفردون المضاف فيقولون لسانهما وقلبهما، وتارة يثنون كقوله : " ظهراهما مثل ظهور الترسين " والقرآن إنما نزل بلغة العرب لا بلغة العجم والطماطم والأنباط الذين أفسدوا الدين وتلاعبوا بالنصوص فجعلوها عرضة لتأويل الجاهلين. وإذا كان من لغتهم وضع الجمع موضع التثنية لئلا يجمعوا في لفظ واحد بين تثنيتين، فلأن يوضع الجمع موضع التثنية فيما إذا كان المضاف إليه تثنية أولى بالجواز، يدل عليه أنك لا تجد في كلامهم عينان ويدان ونحو ذلك، ولا يلتبس على السمع قول المتكلم: نراك بأعيننا ونأخذ بأيدينا، ولا يفهم منه بشر على وجه الأرض عيونا كثيرة على وجه واحد".[3]

ولأن "الله سبحانه وتعالى يذكر نفسه تارة بصيغة المفرد، مظهرًا أو مضمرًا، وتارة بصيغة الجمع، كقوله : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ الفتح : ١ ، وأمثال ذلك. ولا يذكر نفسه بصيغة التثنية قط، لأن صيغة الجمع تقتضي التعظيم الذي يستحقه، وربما تدل على معاني أسمائه، وأما صيغة التثنية فتدل على العدد المحصور، وهو مقدس عن ذلك".[4]

وحيث صح هذا في لغة العرب، وجاءت السنة بما يثبت العينين لله تعالى وجب حمل ما ورد بإثبات المفرد أو المجموع على التثنية[5] لأن النبي ﷺ بين أن لله عينين، وهو مبلغ عن الله تعالى فبيانه موافقا لبيان محكم التنزيل[6].

ثانيًا : موقف المبتدعة من إثبات صفة العين الثابتة لله تعالى-عرض ونقد-:

للمبتدعة ومن تأثر بهم تجاه هذه الصفة اتجاهان رئيسيان:

الاتجاه الأول: اتجاه النفي والتأويل:

نفت الجهمية ومن اتبعهم من المعتزلة ومتأخرو الأشعرية صفة العينين الثابتة لله تعالى، ومن ثم سعوا إلى تأويل النصوص الواردة في إثباتها، تارة بحمل العينين على البصر، وتارة بحملها على العلم، وتارة بحملها على الحفظ والرعاية والحراسة.

يقول الرازي: "قوله : ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ هود: ٣٧ ،.. لا يمكن إجراؤه على ظاهره .. لأنه ثبت بالدلائل القطعية العقلية كونه تعالى منزها عن الأعضاء والجوارح والأجزاء والأبعاض، فوجب المصير فيه إلى التأويل وهو من وجوه **الأول :** أن معنى بأعيننا أي بعين الملك الذي كان يعرفه كيف يتخذ السفينة، يقال فلان عين على فلان نصب عليه ليكون منفحصًا عن أحواله ولا تحول عنه عينه. **الثاني:** أن من كان عظيم العناية بالشيء فإنه يضع عينه عليه، فلما كان وضع العين على الشيء سببًا لمبالغة الاحتياط والعناية جعل العين كناية عن الاحتياط، فلهذا قال المفسرون معناه بحفظنا إياك حفظ من يراك ويملك دفع السوء عنك".[7]

---

[1] شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، 1/٣٢١.
[2] انظر : منهج إمام الحرمين في دراسة العقيدة، آل عبد اللطيف، ٢٨٤.
[3] مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن القيم ٤٠.
[4] التدمرية ابن تيمية ٧٥ ، وانظر: بيان تلبيس الجهمية، ابن تيمية، 5/٤٧٦.
[5] انظر: ابن حزم وموقفه من الإلهيات، الحمد، ٢٩٨.
[6] انظر : التوحيد، لابن خزيمة، 1/٩٧.
[7] تفسير الرازي ١٧ / ٣٤٤ ، وانظر: تفسير الزمخشري ٢/ ٣٩٢.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

ويقول: "قوله : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ طه: ٣٩، **الأول:** المراد من العين العلم؛ أي: ترى على علم مني؛ ولما كان العالم بالشيء يحرسه عن الآفات كما أن الناظر إليه يحرسه عن الآفات أطلق لفظ العين على العلم لاشتباههما من هذا الوجه **الثاني:** المراد من العين الحراسة وذلك لأن الناظر إلى الشيء يحرسه عما يؤذيه فالعين كأنها سبب الحراسة فأطلق اسم السبب على المسبب مجازا وهو كقوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن شَاقَّوْاْكَ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ طه : ٤٦ ، ويقال : عين الله عليك إذا دعا لك بالحفظ والحياطة، قال القاضي ظاهر القرآن يدل على أن المراد من قوله : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ طه: ٣٩، الحفظ والحياطة".[1]

ويقول الجويني قوله : "والذي يصح عندنا .. حمل العينين على البصر" .[2]

ويقول ابن فورك تعليقا على الحديث : "إن الدجال أعور وإن ربكم ليس بأعور ؛ ومعنى هذا الخبر أيضًا : تحقيق وصف الله تعالى بأنه بصير، وأنه لا يصح عليه النقص والعمى، ولم يرد بذلك إثبات الجارحة وإنما أراد نفي النقص؛ لأن العور نقص".[3]

وهكذا زعم أولئك أن من أثبت لله عينين، فقد أثبت له جوارح تشبه جوارح الخلق تنفيرًا للناس عن إثبات ما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله ﷺ[4]، يقول الدارمي : " وادعى المعارض أيضًا : أن قوما زعموا أن لله عينًا يريدون جارحًا كجارح العين من الإنسان وأرادوا التركيب، فيقال لهذا المعارض: أما ما ادعيت أن قوما يزعمون أن لله عينًا فإنا نقوله؛ لأن الله قاله ورسوله، وأما جارح كجارح العين من الإنسان على التركيب فهذا كذب ادعيته عمدًا ، لما أنك تعلم أن أحدًا لا يقوله، غير أنك لا تألو ما شنعت ليكون أنجع لضلالتك في قلوب الجهال، والكذب لا يصلح منه جد ولا هزل، فمن أي الناس سمعت أنه قال: جارح مركب ؟ فأشر إليه، فإن قائله كافر، فكم تكرر قولك: جسم مركب، وأعشاء وجوارح، وأجزاء، كأنك تقول بهذا التشنيع علينا أن نكف عن وصف الله بما وصف نفسه في كتابه، وما وصفه الرسول".[5]

ولا شك أن حديث الباب صريح في الرد على أولئك وإثبات صفة العينين لله تعالى حقيقة لا مجازا.

وتجدر الإشارة هنا إلى أمور :

الأمر الأول: أن لفظ الجوارح لفظ مجمل لم يرد في كتاب ولا سنة لا بنفي ولا إثبات وباب الأسماء والصفات يتبع فيها الألفاظ الشرعية فلا نطلق إلا ما يرد به الأثر[6] ، وعليه فلا يُطلق هذا اللفظ على الله تعالى لا نفيًا ولا إثباتًا، وأما المعنى فيستفصل عنه: فيقال لمن أطلقه إن أردت بنفي الجوارح عن الله نفي الصفات الثابتة له، فقولك باطل، مخالف للنصوص الشرعية، وإن أردت بنفي الجوارح عن الله نفي أن يكون الله جسمًا كالمخلوق له جثة وأعضاء فالمعنى صحيح لكن اللفظ فاسد.[7]

يقول الطحاوي: "لا يقال لهذه الصفات إنها أعضاء، أو جوارح، أو أدوات أو أركان، لأن الركن جزء الماهية، والله تعالى هو الأحد الصمد، لا يتجزأ - سبحانه وتعالى، والأعضاء فيها معنى التفريق والتعضية، تعالى الله عن ذلك .. والجوارح فيها معنى الاكتساب والانتفاع. وكذلك الأدوات هي الآلات التي ينتفع بها في جلب المنفعة ودفع المضرة. وكل هذه المعاني منتفية عن الله تعالى، ولهذا لم يرد ذكرها في صفات الله تعالى. فالألفاظ الشرعية صحيحة المعاني،

---

[1] تفسير الرازي ٢٢ / ٤٨ - ٤٩ ، ويقصد بالقاضي القاضي عبد الجبار من المعتزلة، وانظر قوله : تنزيه القرآن عن المطاعن للقاضي عبد الجبار، ٣٥٥.

[2] الإرشاد، للجويني، ٦٧.

[3] مشكل الحديث وبيانه ابن فورك، ٢٥٣ ، وانظر : المتواري على أبواب البخاري، ابن المنير، ٤١٨.

[4] انظر : شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، الغنيمان، ١/ ٢٨٨-٢٨٩.

[5] نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، الدارمي، ٢ / ٨٢٧.

[6] انظر : قاعدة في المحبة ابن تيمية، ٥٣.

[7] انظر : مصطلحات في كتب العقائد، الحمد، ٦٥-٦٦.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

سالمة من الاحتمالات الفاسدة، فكذلك يجب أن لا يعدل عن الألفاظ الشرعية نفيا ولا إثباتًا، لئلا يثبت معنى فاسد، أو ينفى معنى صحيح. وكل هذه الألفاظ المجملة عرضة للحق والمبطل".[1]

الأمر الثاني: أن من السلف من فسر قوله تعالى : ﴿**أَفَرَأَيْتَ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي تَشْرَبُونَ**﴾ هود : ٣٧ ، أي بمرأى منا أو بعلمنا أو برؤيتنا وحفظنا [2]. وقوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**﴾ طه: ٣٩، أي: "بمرأى مني ومحبة وإرادة "[3] ، ولا يعني هذا موافقتهم لأهل التعطيل والتأويل، لأن السلف فسروها باللازم، مع إثبات الأصل، وهي العين، وأما أهل التحريف يقولون بمرأى منا، بدون إثبات العين، فظهر الفرق بين الفريقين".[4]

الأمر الثالث : أن قوله تعالى لنوح عليه السلام ﴿**أَفَرَأَيْتَ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي تَشْرَبُونَ**﴾ هود : ٣٧. وقوله عن سفينة نوح عليه السلام **تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفُورًا**﴾ القمر : ١٤، وقوله الموسى عليه السلام ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**﴾ طه : ٣٩ ، وقوله لمحمد ﷺ ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ**﴾ الطور : ٤٨ ، لا يعني أن السفينة تجري في عين الله أو أن نوح وموسى ومحمد عليهم السلام في عين الله تعالى؛ **فلا يكون مستندًا لأهل الحلول والاتحاد ووحدة الوجود؛ لأن هذا القول باطل من وجهين:**

الأول: أنه لا يقتضيه الكلام بمقتضى الخطاب العربي، والقرآن إنما نزل بلغة العرب قال الله تعالى: ﴿**كَذَٰلِكَ نَسْتَبْدِلُ الْخَيْرَ بِالْبَأْسِ ۚ فَإِذَا هَمَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾ يوسف : ٢ ، وقال تعالى : ﴿**وَإِذْ يَتَحَاجُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي رَبِّهِمْ ۖ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِنَصْرِنَا عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَنَهْلِكَ بِالْقَاتِلِينَ**﴾ ﴿**قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَمَا قَدَّمُوا وَمَا أَخَّرُوا**﴾﴿**وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**﴾ الشعراء: ١٩٣ – ١٩٥.

ولا أحد يفهم من قول القائل : فلان يسير بعيني أن المعني: أنه يسير داخل عينه. ولا من قول القائل : فلان تخرج على عيني. أن تخرجه كان وهو راكب على عينه. ولو ادعى مدع أن هذا ظاهر اللفظ في هذا الخطاب لضحك منه السفهاء فضلاً عن العقلاء.

الثاني: أن هذا ممتنع غاية الامتناع، ولا يمكن لمن عرف الله وقدره حق قدره أن يفهمه في حق الله تعالى، لأن الله تعالى مستو على عرشه بائن من خلقه، لا يحل فيه شيء من مخلوقاته، ولا هو حال في شيء من مخلوقاته سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا.

فإذا تبين بطلان هذا من الناحية اللفظية والمعنوية تعين أن يكون ظاهر الكلام وحقيقته المرادة أن السفينة تجري وعين الله ترعاها وتكلؤها، وكذلك تربية موسى تكون على عين الله يرعاه ويكلؤه بها.

وهذا معنى قول بعض السلف : بمرأى مني، فإن الله تعالى إذا كان يكلؤه بعينه لزم من ذلك أن يراه، ولازم المعنى الصحيح جزء منه، كما هو معلوم من دلالة اللفظ، حيث تكون بالمطابقة والتضمن والالتزام .[5]

الاتجاه الثاني: اتجاه التمثيل:

وقد ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن عينه تعالى كسائر الأعين [6]، وقولهم باطل بالنقل والعقل، فالله تعالى له المثل الأعلى، لا تضرب له الأمثال، كما قال تعالى : ﴿**وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ النحل : ٦٠، وقال: ﴿**وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ النحل : ٧٤ ، أي : لا تمثلوا لله الأمثال، ولا تشبهوا له الأشباه، فإنه لا مثل له ولا شبه[7] .

---

[1] شرح الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، ١/ ٢٦٦.
[2] انظر: تفسير السمعاني ٤٢٧/2 ، تفسير البغوي، ٤٤٧/2 ، تفسير ابن كثير، ٣١٩/4.
[3] تفسير الطبري، ٣٠٤/18.
[4] انظر : شرح العقيدة الواسطية، العثيمين ٣١٤/1 ، القواعد المثلى العثيمين، ١٢٣ ، موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، الغصن، ٥٦٧/2 - ٥٦٨.
[5] انظر : القواعد المثلى، ابن عثيمين، ١٢٢-١٢٣.
[6] انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، ٢٥ / ١٠٢.
[7] تفسير الطبري ١٧ / ٢٥٩ .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

يقول ابن أبي العز الحنفي رحمه الله "وقد وصف الله تعالى نفسه بأن له المثل الأعلى... وهو الكمال المطلق، المتضمن للأمور الوجودية، والمعاني الثبوتية، التي كلما كانت أكثر في الموصوف وأكمل - كان بها أكمل وأعلى من غيره.

ولما كانت صفات الرب سبحانه وتعالى أكثر وأكمل كان له المثل الأعلى، وكان أحق به من كل ما سواه. بل يستحيل أن يشترك في المثل الأعلى المطلق اثنان، لأنهما إن تكافأ من كل وجه لم يكن أحدهما أعلى من الآخر، وإن لم يتكافا، فالموصوف به أحدهما وحده، فيستحيل أن يكون لمن له المثل الأعلى مثل أو نظير"[1].

" وصفات الله قد تشترك مع صفات خلقه في اللفظ وفي المعنى العام المطلق قبل أن تُضاف وبمجرد إضافتها تختص صفات الخالق بالخالق، وصفات المخلوق بالمخلوق، فصفات الخالق تليق بجلاله وعظمته وربوبيته وقيوميته وصفات المخلوق تليق بحدوثه وضعفه ومخلوقيته " .[2]

و "إذا كان المخلوق منزها عن مماثلة المخلوق مع الموافقة في الاسم، فالخالق أَوْلَى أن يُنزه عن مماثلة المخلوق، وإن حصلت موافقة في الاسم"،[3] والفرق بين صفة العين الثابتة لله تعالى وبين عين المخلوقات كبير، يقول ابن خزيمة خزيمة رحمه الله : "نحن نقول : لربنا الخالق عينان يبصر بهما ما تحت الثرى، وتحت الأرض السابعة السفلى، وما في السماوات العلى، وما بينهما من صغير وكبير، لا يخفى على خالقنا خافية في السماوات السبع والأرضين السبع، ولا مما بينهم ولا فوقهم، ولا أسفل منهن لا يغيب عن بصره من ذلك شيء، يرى ما في جوف البحار ولججها كما يرى عرشه الذي هو مستو عليه، وبنو آدم وإن كانت لهم عيون يبصرون بها فإنهم إنما يرون ما قرب من أبصارهم، مما لا حجاب ولا ستر بين المرئي وبين أبصارهم .. والبصير من بني آدم لا يدرك ببصره شخصا آخر من بني آدم، وبينهما فرسخان فأكثر، وكذلك لا يرى أحد من الآدميين ما تحت الأرض إذا كان فوق المرئي من الأرض والتراب قدر أنملة، أو أقل منها بقدر ما يغطى ويوارى الشيء، وكذلك لا يدرك بصره إذا كان بينهما حجاب من حائط، أو ثوب صفيق، أو غيرهما مما يستر الشيء عن عين الناظر، فكيف يكون يا ذوي الحجا مشبها من يصف عين الله بما ذكرنا، وأعين بني آدم بما وصفنا ونزيد شرحًا وبيانا نقول : عين الله عز وجل قديمة، لم تزل باقية، ولا يزال محكوم لها بالبقاء، منفي عنها الهلاك، والفناء، وعيون بني آدم محدثة مخلوقة، كانت عدمًا غير مكونة، فكونها الله ، وخلقها بكلامه الذي هو : صفة من صفات ذاته، وقد قضى الله وقدر أن عيون بني آدم تصير إلى بلاء، عن قليل والله نسأل خير ذلك المصير ، وقد يعمى الله عيون كثير من الآدميين فيذهب بأبصارها قبل نزول المنايا بهم، ولعل كثيرًا من أبصار الآدميين قد سلط خالقنا عليها ديدان الأرض حتى تأكلها، وتفنيها بعد نزول المنية بهم، ثم ينشئها الله بعد ... فما الذي يشبه - يا ذوي الحجا - عين الله التي هي موصوفة بما ذكرنا عيون بني آدم التي وصفناها بعد؟ ولست أحسب لو قيل لبصير لا آفة ببصره، ولا علة بعينه، ولا نقص، بل هو أعين أكحل أسود الحدق شديد بياض العينين، أهدب الأشفار عينك كعين فلان الذي هو صغير العين أزرق أحمر بياض العينين قد تناثرت أشفاره، وسقطت أو كان أخفش العين، أزرق، أحمر بياض العينين قد تناثرت أشفاره وسقطت أو كان أخفش العين أزرق أحمر بياض شحمها، يرى الموصوف الأول : الشخص من بعيد، ولا يرى الثاني مثل ذلك الشخص من قدر عشر ما يرى الأول، لعلة في بصره، أو نقص في عينه، إلا غضب من هذا وأنف منه، فلعله يخرج إلى القائل له ذلك إلى المكروه من الشتم والأذى، ولست أحسب عاقلاً يسمع هذا المشبه عيني أحدهما بعيني الآخر، إلا هو يكذب هذا المشبه عين أحدهما بعين الآخر، ويرميه بالعته، والخبل والجنون ويقول له: لو كنت عاقلاً يجري عليك القلم: لم تشبه عيني أحدهما بعيني الآخر، وإن كانا جميعًا يسميان بصيرين، إذ ليسا بأعميين، ويقال: لكل واحد منهما عينان يبصر بهما، فكيف لو قيل له : عينك كعين الخنزير، والقرد، والدب والكلب، أو غيرها من السباع، أو هوام الأرض والبهائم، فتدبروا يا ذوي الألباب أبين عيني خالقنا الأزلي الدائم الباقي، الذي لم يزل ولا يزال، وبين عيني الإنسان من الفرقان أكثر ، أو مما بين أعين بني آدم وبين عيون ما ذكرنا ؟ تعلموا وتستيقنوا أن من سمى علماءنا مشبهة غير عالم بلغة العرب ولا يفهم العلم، إذ لم يجز تشبيه أعين بني آدم بعيون المخلوقين من السباع والبهائم، والهوام، وكلها لها عيون يبصرون بها، وعيون جميعهم محدثة مخلوقة، خلقها الله بعد أن كانت عدمًا، وكلها تصير إلى فناء وبلى، وغير جائز إسقاط اسم العيون والأبصار عن شيء منها، فكيف يحل لمسلم - لو كانت الجهمية من المسلمين - أن يرموا من يثبت

[1] شرح الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، ١١٩/1 وانظر : الصواعق المرسلة ابن القيم، ١٠٣١/3-١٠٣٢.
[2] مصطلحات في كتب العقائد، الحمد، ٦٦.
[3] التدمرية، ابن تيمية، ٥٠.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

الله عينًا بالتشبيه، فلو كان كل ما وقع عليه الاسم كان مشبها لما يقع عليه ذلك الاسم لم يجز قراءة كتاب الله، ووجب محو كل آية بين الدفتين فيها ذكر نفس الله، أو عينه، أو يده، ولوجب الكفر بكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر صفات الرب، كما يجب الكفر بتشبيه الخالق بالمخلوق، إلا أن القوم جهلة، لا يفهمون العلم، ولا يحسنون لغة العرب، فيضلون ويضلون والله نسأل العصمة والتوفيق والرشاد في كل ما نقول وندعو إليه".[1]

الخاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج:

1- دلت الأحاديث على إثبات صفتي السمع والبصر وصفة العين لله تعالى مع الإشارة إليها بما هو محسوس بين من صفات نفس الإنسان.
2- إثبات الصفات مع الإشارة إليها بما هو محسوس معهود طريق نبوي في إيضاح معناها وتحقيق ثبوتها.
3- إثبات الصفات مع الإشارة إليها بما هو محسوس معهود بين؛ فيه إثبات الحقيقة الصفة، ورفع لتوهم المجاز والاحتمال، ورد على النفاة والمؤولة والمفوضة، وليس فيه طريق إلى التمثيل.
4- صح عن النبي ﷺ إشارته إلى عينه وأذنه عند إثباته لصفتي السمع والبصر لله تعالى، وقد روى ذلك عنه أبو هريرة رضي الله عنه .
5- صح عن النبي ﷺ إشارته إلى عينيه عند إثباته لصفتي السمع والبصر الله تعالى، وقد روى ذلك عنه عقبة بن عامر رضي الله عنه .
6- صح عن النبي ﷺإشارته إلى عينه عند إثباته لصفة العينين لله تعالى وقد روى ذلك عنه عبد الله بن عمر رضي الله عنه .
7- يجوز إشارة الإنسان إلى صفات نفسه عند ذكر صفات الله تعالى، كما يجوز اقتران إثبات الصفات لله تعالى بالإشارة إليها بالفعل إلا إذا خشي أن يدخل على من يراه شبهة التمثيل.
8- ما روي عن بعض أئمة أهل السنة من النهي عن الإشارة إلى صفات نفسه عند ذكر صفات الله تعالى؛ لا يثبت عنهم، وعلى فرض ثبوته، فقد ثبت عن النبي ﷺالإشارة ولنا فيه أسوة، كما أنه قد يحمل على خشية التمثيل.
9- للمبتدعة ومن تأثر بهم تجاه الأخبار الدالة على الإشارة إلى صفات نفسه عند ذكر صفات الله تعالى اتجاهان رئيسيان، التمثيل والتأويل، وقد تبين بطلانهما.
10- لصفة السمع الثابتة لله تعالى معنيان؛ معنى عام وهو إدراك الصوت؛ ويقصد به التهديد أو التأييد أو الإحاطة، ومعنى خاص: وهو سمع الإجابة منه تعالى للسائلين والداعين والعابدين فيجيبهم ويثيبهم.
11- لصفة البصر والرؤية الثابتة لله تعالى معنيان؛ إدراك المبصرات ورؤيتها، والعلم.
12- إدراك المبصرات ورؤيتها على أقسام قسم يقصد به التهديد، وقسم يقصد به التأييد، وقسم يقصد به الإحاطة.
13- من الصفات الذاتية الثابتة لله تعالى المتعلقة بصفة البصر : العين والنظر والرؤية، فالله تعالى يبصر بعينه ويرى وينظر إلى من يشاء من عباده.
14- صفة النظر الثابتة لله تعالى على قسمين نظر خاص وهو نظر المحبة أو الرحمة والعطف، ونظر عام يعم كل شيء.
15- صفة السمع والبصر والرؤية والنظر من الصفات الذاتية والاختيارية المتعلقة بمشيئة الله تعالى وقدرته.
16- سمع الله تعالى وبصره ورؤيته ونظره متجدد، فهو سبحانه يسمع ويبصر وينظر ويرى الأقوال والأعمال بعد أن وجدت، وهذا التجدد أمر وجودي وليس مجرد نسب وإضافات عدمية لا حقيقة لها في الأعيان.
17- دل على إثبات صفة السمع والبصر لله تعالى الكتاب والسنة والإجماع والعقل والفطرة.
18- للمبتدعة تجاه صفتي السمع والبصر أربعة اتجاهات نفيها وتعطيلها، أو تأويلها بمعنى العلم، أو نفي تعلقها بالمشيئة والإرادة ونفي وقوع التجدد فيها، أو تمثيل الله بخلقه فيها .
19- دل على إثبات صفة العينين لله تعالى الكتاب والسنة والإجماع.

[1] التوحيد لابن خزيمة، 1/١١٣-١١٧.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

20- لا تنافي بين ما ورد في القرآن الكريم من مجيء صفة العين بلفظ الإفراد ولفظ الجمع، وبين ما دل عليه الحديث من إثبات التثنية في العين.
21- للمبتدعة ومن تأثر بهم تجاه صفة العينين اتجاهان رئيسيان التمثيل أو النفي والتأويل بحملها على البصر، أو العلم، أو الحفظ والرعاية والحراسة.
22- لفظ الجوارح لفظ محمل لم يرد في كتاب ولا سنة لا بنفي ولا إثبات، وعليه فلا يُطلق على الله تعالى، ويستفصل عن معناه، فإن أريد بنفيه حق أثبت المعنى دون اللفظ، وإن أريد بنفيه باطل نفي المعنى واللفظ كلاهما.
23- تفسير السلف للآيات المثبتة لصفة العينين لله تعالى بالعلم أو الرؤية أو الحفظ والرعاية لا يعني موافقتهم لأهل التعطيل والتأويل، لأن السلف فسروها باللازم، مع إثبات العينين، وأما أهل التحريف فاقتصروا على اللازم، بدون إثبات العين، فظهر الفرق بين الفريقين.
24- ليس في الآيات الدالة على إثبات العين لله تعالى مستند لأهل الحلول والاتحاد ووحدة الوجود.

المراجع والمصادر

1- الإبانة الكبرى، تأليف: عبيد الله بن محمد ابن بطة العكبري، تحقيق : رضا معطي وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
2- إبطال التأويلات الأخبار الصفات، تأليف: محمد بن الحسين ابن الفراء، تحقيق: محمد بن حمد الحمود النجدي، دار إيلاف الدولية الكويت.
3- ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد تأليف: د. أحمد بن ناصر الحمد مركز البحث العلمي وإحياء التراث، جامعة أم القرى، ط ١، ١٤٠٦هـ .
4- الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية، جمع عادل بن عبد الله آل حمدان، دار الأمر الأول، ط ١، ١٤٣٢هـ.
5- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار الراية، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
6- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن محمد القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣ هـ.
7- الأسماء والصفات، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة المملكة العربية السعودية، ط ١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
8- أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، تأليف: نخبة من العلماء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط ١ ، ١٤٢١هـ .
9- أصول الدين، للإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي مطبعة الدولة، استانبول، ط ١، ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م.
10- بدائع الفوائد، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
11- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط ١، ١٤٢٦هـ.
12- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف : محمد بن محمد الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
13- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تأليف: طاهر بن محمد الأسفراييني تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
14- التدمرية : تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ٦، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
15- التسعينية، تأليف : شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
16- تعريف الخلق بالخالق، تأليف: د. وفاء علي الحمدان المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد، حي السلامة، جدة.
17- التفتازاني وموقفه من الإلهيات عرض ونقد رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، إعداد: عبد الله علي حسين الملا، ١٤١٦هـ - ١٤١٧هـ .
18- تفسير أسماء الله الحسنى، تأليف : إبراهيم الزجاج، تحقيق : أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

19- تفسير أسماء الله الحسنى، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، تحقيق: عبيد بن علي العبيد الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
20- تفسير القرآن العظيم تأليف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
21- تفسير القرآن تأليف منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
22- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد تأليف يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧ هـ.
23- تنزيه القرآن عن المطاعن تأليف: القاضي عبد الجبار بن أحمد المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٦م.
24- تهذيب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط ١، ١٣٢٦هـ.
25- جامع البيان في تأويل القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
26- جامع الرسائل، تأليف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني تحقيق د. محمد رشاد سالم دار العطاء، الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
27- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.
28- الجرح والتعديل، تأليف: عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١ ، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢ م.
29- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: علي بن حسن عبد العزيز بن إبراهيم حمدان بن محمد، دار العاصمة المملكة العربية السعودية، ط ٢ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
30- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مطبعة المدني، القاهرة.
31- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تأليف: إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية المملكة العربية السعودية - الرياض، ط ٢ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
32- خلق أفعال العباد، تأليف محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، دار المعارف، المملكة العربية السعودية - الرياض.
33- درء تعارض العقل والنقل، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط ٢ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
34- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها تأليف محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١.
35- السنة، تأليف: عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، تحقيق د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
36- سنن ابن ماجه، تأليف محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
37- سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا . بيروت .
38- سنن الترمذي تأليف محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ٢ ، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.
39- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تأليف: هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة المملكة العربية السعودية، ط ٨، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
40- شرح العقيدة الأصفهانية، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، المكتبة العصرية بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ ، ط. أخرى، تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي، مكتبة دار المنهاج، دار جودة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٠هـ .
41- شرح العقيدة الطحاوية، تأليف: محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي تحقيق شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١٠ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

42- شرح العقيدة الواسطية، تأليف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين تحقيق سعد فواز الصميل دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية، طه، ١٤١٩هـ.
43- شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية، تأليف: محمد بن خليل حسن هراس ضبط نصه وخرج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف دار الهجرة للنشر والتوزيع، الخبر، ط3، ١٤١٥هـ.
44- شرح القصيدة النونية المسماة الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية للإمام ابن قيم الجوزية شرحها وحققها: د. محمد خليل هراس دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
45- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، تأليف: عبد الله بن محمد الغنيمان مكتبة الدار المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
46- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان تأليف محمد بن حبان ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
47- صفات الله وعلى الواردة في الكتاب والسنة، تأليف: علوي عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، .ط ٣، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
48- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، تأليف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١ ، ١٤٠٨هـ.
49- ضعيف سنن الترمذي تأليف : محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طباعته والتعليق عليه : زهير الشاويش، بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المكتب الاسلامي، بيروت، ط ١ ، ١٤١١ هـ - 1991 م.
50- طبقات الحفاظ تأليف محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
51- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: محمود بن أحمد بن موسى العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
52- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني دار الكتب العلمية، ط ١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
53- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي،قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة بيروت، ١٣٧٩هـ .
54- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، تأليف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢ ، ١٩٧٧م.
55- قاعدة في المحبة، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد سالم مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة - مصر .
56- القاموس المحيط تأليف محمد بن يعقوب الفيروزآبادي تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ط ٨ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
57- قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، عمان – الأردن، ط ١، ١٤٢١هـ.
58- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، تأليف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط3، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ط. أخرى خرج أحاديثها وعلق عليها : أشرف بن عبد المقصود أضواء السلف أصداء المجتمع، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
59- الكامل في ضعفاء الرجال، تأليف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوض، عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
60- كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تأليف: إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي، علق عليه وخرج آياته وأحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
61- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، تأليف: محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية - الرياض، ط ه ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
62- كتاب السنة لابن أبي عاصم ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط1، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
63- كتاب العين، تأليف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

64- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، ١٤٠٧ هـ.
65- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر بيروت، ط، ١٤١٤هـ.
66- المتواري علي تراجم أبواب البخاري، تأليف: أحمد بن محمد ابن المنير، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد مكتبة المعلا – الكويت.
67- مجموع الفتاوى، تأليف: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة النبوية المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
68- مجموع فتاوى و رسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الثريا للنشر، .ط ٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
69- المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: علي بن إسماعيل بن سيده تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، .١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
70- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم الجوزية، اختصره محمد بن محمد ابن الموصلي، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة - مصر ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
71- المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
72- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
73- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ تأليف : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
74- مشكل الحديث وبيانه، تأليف: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٩٨٥م.
75- مصطلحات في كتب العقائد - دراسة وتحليل لمحمد بن إبراهيم الحمد دار ابن خزيمة، ط ١.
76- معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي، تأليف: الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ.
77- معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، تأليف: محمد بن خليفة بن على التميمي، أضواء السلف الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
78- المعجم الأوسط، تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
79- المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ٢.
80- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
81- المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها ، تأليف: عبد الله بن محمد القرني، دار عالم الفوائد، ط ١، ١٤١٩هـ.
82- مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.
83- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، تأليف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت.
84- المفردات في غريب القرآن، تأليف : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الدار الشامية - دمشق بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ.
85- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط1، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
86- منهج إمام الحرمين في دراسة العقيدة عرض ونقد، تأليف: د. أحمد بن عبد اللطيف آل عبد اللطيف، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط ١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
87- موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة لسليمان بن صالح بن عبد العزيز الغصن دار العاصمة للنشر والتوزيع ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (18) August 2025 العدد (18) أغسطس 2025

88- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، تأليف: عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني، تحقيق رشيد بن حسن الألمعي مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

89- النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.18.2025.359